جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية



مذكرة ماستر

الميدان: العلوم الإنسانية والاجتماعية

الفرع: العلوم الإنسانية

التخصص: التاريخ العربي المعاصر

رقم: ....

إعداد الطالبتين:

خديجة بزيو. أسماء غباش

يوم:26 جوان 2022

دور مسعود زغار في المخابرات الجزائرية

1926-1987

لجنة المناقشة:

بن جدو فؤاد	استاذ محاضر-ا-	جامعة محمد خيضر	رئيسا
كحول وحيدة	استاذ مساعد —ا-	جامعة محمد خيضر	مشرفا ومقررا
عاشور عبد الكريم	استاذ محاضر-ا-	جامعة محمد خيضر	مناقشا

السنة الجامعية: 2021/2022.

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية



مذكرة ماستر

الميدان: العلوم الإنسانية والاجتماعية

الفرع: العلوم الإنسانية

التخصص: التاريخ العربي المعاصر

رقم: ....

إعداد الطالبتين:

خديجة بزيو. أسماء غباش

يوم:26 جوان 2022

دور مسعود زغار في المخابرات الجزائرية

1987-1926

لجنة المناقشة:

بن جدو فؤاد	استاذ محاضر-ا-	جامعة محمد خيضر	رئيسا
كحول وحيدة	استاذ مساعد —ا-	جامعة محمد خيضر	مشرفا ومقررا
عاشور عبد الكريم	استاذ محاضر-ا-	جامعة محمد خيضر	مناقشا

السنة الجامعية: 2021/2022.

بداية أحمد الله وأشكره على أن يسر لي انجاز هذا العمل في أحسن

الظروف كما أتقدم بشكري، للأستاذة المشرفة الدكتورة وحيدة كحول على توجيهاتها طوال مدة انجاز هذا العمل.

ودون أن ننسى جميع الأساتذة الأفاضل الذين درسونا خلال مسارنا

الأكاديمي.

كما أتقدم بخالص شكرنا ودعواتنا له بالشفاء وطوال العمر الدكتور

أحمد بوذراع حفظه الله ورعاه الذي كان دائما سباق لنا في المساعدة.

كما أشكر أستاذة التاريخ من ولاية أم البواقي والأستاذة جازية بكرادة.

أخيرا نقدم شكرنا إلى كل من ساهم في تيسير إنجاز هذا العمل، ولو بكلمة تشجيعية .



مقدمـــة

مقدمـــــة:

لقد حظيت الدراسات التاريخية في الجزائر باهتمام كبير من قبل الباحثين بخصوص الدراسات و البحوث في مجال الحركة الوطنية والثورة الجزائرية في الآونة الأخيرة، وكان الاهتمام منصبا بشكل أساسي على القضايا المتعلقة بالجوانب السياسية والعسكرية،غير أن هناك العديد من الجوانب والمواضيع لم تنل الحظ الأوفر من الاهتمام ولعل من أهمها المواضيع التي تهتم بالسير والتراجم الخاصة بالشخصيات التاريخية الجزائرية الفاعلة في صناعة التاريخ التي ارتبطت أسماءها بالحقب التاريخية المتعاقبة، و التي تعتبر المحرك الرئيسي خلال الفترة الحديثة والمعاصرة.

وتعد فترة الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية من بين أخصب الفترات التاريخية التي شهدت دورا بارزا لرجال من أبناء الشعب الجزائري الذين ضحوا بوقتهم وأرواحهم من أجل الحرية والاستقلال مهما كلفهم ذلك ومهما كانت الصعاب والتحديات التي ستواجههم من هؤلاء الرجال من يزال يحتاج إلى الدراسة و الاهتمام لإبراز دورهم النضالي.

ولقد وقع اختيارنا على أحد من الرجال الذين كانت لهم مساهمة فاعلة في صناعة تاريخ الجزائر ألا وهو مسعود زغار هذه الشخصية التاريخية البارزة في مسيرة الكفاح التحرري لما لها من أدوار جد مهمة فهو يعتبر من رجال الثورة الجزائرية الفاعلين لاستقلال الجزائر،وتم اختياره كموضوع بحث تحت عنوان:

دور مسعود زغار في المخابرات الجزائرية "1926-1987"

الأهمية العلمية للموضوع:

تتمثل أهمية هذا البحث التاريخي في إثراء المكتبة بمواضيع وطنية ، حيث أنه يبرز الدور التاريخي و السياسي لمسعود زغار والأحداث الداخلية و الخارجية التي تبين دوره الاستراتيجي في الجزائر المستقلة،وإبراز ثقل وحجم هذا اللقب وأهميته ومدى تأثيره على أحداث الثورة الجزائرية ،كما أنه يتضمن لنا كل العلاقات السياسية مع مختلف الرؤساء ومدى تأثيرهم في حياته الخاصة.

إشكالية الموضوع:

إلى أي مدى ساهم مسعود زغار في تأسيس ودعم المخابرات الجزائرية ؟

*الاسئلة الفرعية تتمثل في :

1) ما هي عوامل التحاقه بالثورة الجزائرية ؟
2) كيف كانت مساهمة مسعود زغار في الثورة الجزائرية ؟
3) ما هو الدور الذي لعبه في مجال المخابرات؟
4) وما هو دوره السياسي في الجزائر ما بعد الاستقلال؟

أهداف البحث:

تسليط الضوء على رجل المخابرات الذي كان من رجال الخفاء الذي تميز بدور فعال في الثورة وبعدها،هذه الشخصية التي همشت عندما صار التاريخ يكتب عن العظماء.

أسباب اختيار الموضوع:

- **الأسباب الذاتية :**
  ~ الميل الشخصي لهذه الدراسات و الفضول العلمي للاطلاع على هذا الجانب المهم من الثورة التحريرية فيما يتعلق بالمخابرات .
  ~ كما يعود سبب اختيارنا لهذه الشخصية بناء على مجموعة من الدوافع و القناعات للتعريف بقامات و أبطال الجزائر.
- **الأسباب الموضوعية :**
  ~ محاولة إثارة مثل هذه المواضيع حتى تصبح متداولة بين الباحثين.
  ~ إبراز شخصية مسعود زغار الغامضة التي لم يتناولها الباحثين والدراسات الأكاديمية،والتعرف على جوانب من حياته دوره ومساهمته في الثورة الجزائرية.

الإطار الزماني والمكاني للبحث:

حدد الإطار الزماني للبحث بالفترة الممتدة من سنة 1926 إلى غاية 1987 ففي سنة 1926 تاريخ مولد مسعود زغار بالعلمة،تاريخ 1987 تاريخ وفاته ، حيث تم اغتياله بمدريد وإعادة جثمانه إلى الجزائر حيث تم دفنه،أما الإطار المكاني فقد عرف عدة نقاط ضمن إطار تاريخي ونذكر منها: الجزائر، فرنسا، المغرب، الولايات المتحدة الأمريكية، اسبانيا.

منهج المتبع في البحث:اعتمدنا على منهجين نظرا لأهمية الموضوع وهما:

1_ المنهج التاريخي:بحيث يقوم بتدوين الحقائق الماضية و القيام بدراستها وتحليلها بناء على أسس منهجية عليمة حتى يتم الوصول إلى حقائق وتعميمات تساهم في فهم الحاضر .

2_ منهج دراسة حالة:بحيث يقوم هذا المنهج على الحد الزمني،حيث يهتم بتناول التطور التاريخي للحالة،ودراسة التفاعلات بين أحداث المترابطة التي مرت بها،بحيث يمكن تحليل تلك أحداث إلى مواقف قابلة للدراسة بشكل أكثر دقة.

الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث:

_إن الدراسات التاريخية عن شخصيات المخابرات الجزائرية أثناء الثورة الجزائرية أو بعدها كانت و لا تزال قليلة جدا بحكم حساسية الموضوع وسريته،لذلك فالدراسات التي تتعلق بشخصية رجل المخابرات أو الرجل اللغز مسعود زغار تمثلت في:

01_الشريط الوثائقي:مسعودزغار، رشيد كازا،الرجل اللغز ،قصة الاقدار والادوار

يعتبر مصدر رئيسي اعتمدنا عليه لما فيه من شهادات حية لعائلته ومجاهدين كانوا مقربين منه،قدمته"الشروق نيوز" في أربعة أجزاء وتطرقوا فيه لكل مراحل حياته وانضمامه للثورة وعمله الاستخباري وعلاقاته المتعددة إلى غاية وفاته.

02_محمد عباس :دوغول و الجزائر " أحداث .قضايا.شهادات "

من خلاله تم الاعتماد على معلومات هامة حول مسعود زغاروتمثلت في بدايات حياته وعلاقاته المتعددة مع أمريكا وهواري بومدين وكذا أحداث اعتقاله ومحاكمته... .

03_نوي نواة:جهازالاستخبارات والاستعلامات الجزائري ودوره في الثورة التحريرية 1954-1962

أطروحة دكتوراه وتم التطرق فيها لنشأة المخابرات و كل مراحل تطورهاوأجهزتها .

04_الطيب بلولة:محاكمة زغار

ويعتبر هذا الكتاب مصدر و في نفس الوقت مرجع و الذي أفادنا في ذكر معلومات هامة عن مسعود زغار خلال الثورة التحريرية ومختلف نشاطاته في جيش التحرير الوطني وكل أحداث التي عايشها بعد الاستقلال عند توقيفه وسجنه ومحاكمته إلى غاية تبرئته

صعوبات البحث:

إن دراسة شخصية مسعود زغار لم تكن سهلة ذلك لأن صعوبات وعقبات كثيرة اعترضت سبيلنا أثناء إعداد هذه الدراسة بشكل خاص :

1_شح المادة العلمية التي لها علاقة بموضوع دراستنا وجل المعلومات المتواجدة متشابهة.

2_ صعوبة التنقل للحصول على شهادات حية بسبب انتشار فيروس كوفيد19 .

3_قلة الكتابات حول الموضوع وإن وجدت لا تشفي غليل الباحث ولا تفي بالغرض،حيث أنه لا يوجد بحث لا يخلو من الصعوبات ،فإننا بذلنا جهدا بغرض تغطية عناصر الموضوع ،لإضافة ايجابية للكتابة التاريخية خاصة بتاريخ الجزائر المعاصر.

هيكل البحث :

لمعالجة علمية أكاديمية سليمة لموضوع البحث وللإجابة على التساؤلات ، وضعنا خطة ابتدأناها بمقدمة وكل العناصر المتفق عليها في انجاز البحوث الأكاديمية ،ويليها ثلاثة فصول كالتالي:

الفصل الأول:بعنوان الشخصية الوطنية لمسعود زغار (1926-1954)

وتناولنا فيه الحياة العملية والنضالية لمسعود زغاروهذا مندرج في المبحث الأول و كان المبحث الثاني بعنوان المخابرات وتعريفها .

_الفصل الثاني :بعنوان إسهامات مسعود زغار خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)

خلال هذا الفصل أبرزنا مختلف نشاطات مسعود زغار في جهاز المخابرات و المبحث الثاني دوره في جيش تحرير وطني .

الفصل الثالث :بعنوان الدور السياسي لمسعود زغار ما بعد الاستقلال الجزائري (1962–1987)

وتطرقنا خلال هذا الفصل في المبحث الأول إلى الدور الذي قام به مسعود زغار بعد الاستقلال في عهد كل رئيس إلى غاية وفاته والمبحث الثاني تطرقنا فيه إلى العلاقات الدبلوماسية و الدولية .

خاتمة :في الأخير ختمنا الدراسة بمجموعة من الاستنتاجات وعززناها بملاحق التي تزيدها وضوح وموضوعية .



الفصل الأول

الشخصية الوطنية لمسعود زغار

(1926-1954)

تمهيد الفصل الأول:

عرفت الجزائر رجالا كبار رسموا نضالاتهم بقلم ذهبي ، مثل الرجل الظاهرة الذي شق طريقا ثوريا من نوع آخر ،كان متفردا وسابقا لزمانه في فهم النضال، وطرق ضرب العدو بمعطيات جديدة تعتمد على الاستعلامات أتقنها ، وكان بمثابة دعامة استخبارية للثورة الجزائرية وصف العدو الأول لفرنسا إبان الثورة التحريرية وبعدها ،فالرجل في نظر العارفين يعتبر مؤسسة لها مكانتها في صناعة القرارات المتعلقة بالدول و السياسات الخارجية و التوجه العام للأنظمة ،فهو من الرجال الذين عاشوا في الظل ورحلوا في صمت ،ولكن بين الظل و الصمت حقائق تهز كيان دول ،وهي ثمرة رجل بدأ نضاله في مدينة العلمة التي كانت مهدا للزعيم الذي أتعب من حاول تقليده.

المبحث الأول : الحياة العملية و النضالية لمسعود زغار1926–1956.

المطلب الأول : مولده ونشأته

ولد مسعود زغار في 08 ديسمبر 1926 بمدينة العلمة حاليا(انظر الملحق رقم :01)[1]،سانت آرنو قديما*Arnaud Saint قرب مدينة سطيف[2]، هو ابن بوزيدي و سبايحي نوارة ينتمي إلى وسط اجتماعي متواضع،كانت أسرته تتألف من خمسة عشر شخصا،ثمانية فقط منهم بقوا على قيد الحياة، ثلاثة أولاد و بنات هن (حورية ،الخامسة،عقيلة ،زكية ،فريدة ،دليلة) وشقيقين هما حسين وإبراهيم الذي اختفى غداة مجازر 1945 في أعقاب المظاهرات ماي في سطيف،ولم تكتشف عائلته جثته إلا بعد استقلال الجزائر .

والده بوزيدي فلاح بسيط في أرض سانت آرنو المشهورة بزراعة القمح قبل أن يتحول إلى صاحب مقهى متواضع في بلده،ومسعود زغار كان يدرس في مدرسة الكلونيالية ، وكان يتمتع بنشاط وحيوية خاصة ميزته عن أبناء جيله ،هاجر في سن مبكرة 10 سنوات إلى فرنسا بوسائله الخاصة وبفضل مهارته وذكائه تمكن من إقناع زوجين فرنسيين بمساعدته على القيام برحلة من الجزائر إلى مرسيليا، وكان له ذلك وعند وصوله إلى مرسيليا استطاع الحصول على عمل بأجرة لا يمكن أن يحلم بها في الجزائر، حيث كان المعمرون يحددون حسب أهوائهم أجور الأهالي ومدة عملهم.[3]

وكان مسعود زغار(انظر ملحق رقم2)* يحس بالعزلة في مارسيليا ولم يستطع التأقلم بسبب عدم تكوينه لصداقات مع أشخاص ذوي ثقة مثل التي كان يكونها في العلمة وفي وهران ،بالإضافة إلى تعرضه لتوقيف من طرف الشرطة الفرنسية .[4]

---

[1]انظر : ملحق رقم 01 ص 73.

*Arnaud Saint سميت هذه المدينة بهذا الاسم نسبة إلى الجنرال فرنسي سانت آرنو،الذي ارتكب مجازر وجرائم في حق سكان هذه المنطقة وغيرها من المناطق ،تمثلت في حرق دشائر ودواوير واستيلاء على أملاك الفلاحين والهدف منها قضاء على مقاومات شعبية مسلحة فيها .

[2]الحاج عبد الرحمان بروان المدعو صفر ،**المالغ القصة الكاملة وشهادة أحد رفاق عبد الحميد بوصوف** ،منشورات ANEP، 2015، ص217.

[3]الطيب بلولة ،تر محمد بن بوزة، **محاكمة زغار تساؤل حول العدالة** ،بيرتي للنشر،ص07.

*ينظر : الملحق رقم (02) ،ص74.

[4]طيب بلولة ،المرجع نفسه،ص8.

التي كانت تقف دوما بالمرصاد في وجه المغتربين ،الأمر الذي دفعه إلى اتخاذ قرار العودة إلى مسقط رأسه لمساعدة والده في نشاطاته التجارية من ناحية واستئناف اتصالاته مع مسؤولي حزب الشعب الجزائري من ناحية أخرى .[1]

في السن الثانية عشر ترك مسعود مقاعد الدراسة ليتفرغ للعمل في مقهى والده،بعد سنة قامت أمه بتزويجه خشية سفره من جديد دون رجعة، فاختارت له بنت تدعى زهية ،وبعد عامين من الزواج غضبت الزوجة في بيت أهلها ولم تعد ،وكان الطلاق بالتراضي بينهما في سن 15 سنة.

كما أن المجاهد "سنوسي صدار"يصف صديقه وجاره في مدينة وهران قبيل اندلاع الثورة "مسعود زغار"بقوله: (كان زغار ذو قامة أكثر من المتوسط ممشوق القد ،ببشرة بيضاء وشعر أسود ،بارز الحسن للبشاشة مطبوعة ببسمة دائمة الظهور،أنيق اللباس ،لديه قدرة فائقة على التأقلم ،يتقمص الشخصية التي يجب عليه تقمصها ببراعة ،يظهر حينا في هيأة شخصية بارزة ،وحينا في عسكري بحري أمريكي ،وحينا لاجئ مجري "هنجاري"أو عامل بسيط دون أن ينخدع ،كان رشيدا كازا مشغوفا بالموسيقى الجزائرية، يحب الطاهر فرقاني على وجه الخصوص ويردد أحيانا الأناشيد الوطنية ،ظل مرتبط بالثقافة الجزائرية .[2]

عرف إبان الثورة بعدة أسامي متعددة نذكر منها : شلح و مستر هاري و بحري و رشيد كازا ،ولقد كان يتقن عدة لغات رغم أنه لم يكمل دراسته منها: برتغالية و ايطالية واسبانية وفرنسية وانجليزية و الفصحى العامية ،بالإضافة إلى لغة الأم العربية ،،يتميز "زغار" بخفة الظل وشراحة الصدر وروح المداعبة[3]

وكذلك هو معروف أنه كان يتميز بابتسامة بشوشة كثيرا.[4]

وكذلك روحه مرحة تبعث الثقة في الحاضرين معه .[5]

---

[1]الطيب بلولة ، المرجع السابق ،ص8.

[2]رتيبة برافطة و سمية مويسى ،**دور وزارة التسليح الاتصالات العامة في الثورة التحريرية،دراسة مقارنة بين عبد الحميد بوصوف ومسعود زغار**، مذكرة الماستر،جامعة لونيسي على ، البليدة ،2017-2018،ص53.

[3]فاروق معزوزي، **االعشاء الأخير لأسطورة المخابرات الجزائرية –جريدة الشروق-ع4922 يوم خميس 19 نوفمبر 2015** ،يوم الاطلاع 27 فيفري2022.

[4]عبد الكريم حساني، تر: اوذاينية خليل ،**الحرب الخفية الشبكات الأولى** ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائرية ،2012،ص37.

[5]عبد الكريم حساني،**أمواج الخفاء** ، (الجزائر :منشورات المتحف الوطني للمجاهد) ،1995،ص17.

المطلب الثاني :النشاطات الاقتصادية لمسعود زغار

كان مسعود زغار منذ صغره مختلفا عن أبناء جيله ،كان يتمتع بروح المسؤولية لأنه ينحدر من عائلة فقيرة، كون أباه يشتغل فلاحا، الشيء الذي جعله يعتمد على نفسه ،وهو في سن العاشرة ،أين قام بمغامرة كبيرة بالنسبة لطفل في سنه،سافر إلى فرنسا من أجل جمع المال وإعانة والده في مصاريف البيت.

تمكن مسعود زغار خلال تواجده بفرنسا بالحصول على عمل بأجرة عالية مكنته من العودة بعد أربعة أشهر بمجموعة من الفرنكات إلى الجزائر.

بعد عودته إلى العلمة قام بشراكة مع أحد أقاربه بفتح معمل متواضع لحلوى شعبية "البرلانغو" المصنوعة من السكر وبعض الأصباغ ونقيع النعناع البري"الفليو" وقد تولى الثنائي العملية إعداداوإنتاجا وتسويقا[1]

_ولقد كان للنزول الحلفاء بشمال إفريقيا منعطفا حاسما بالنسبة للقضية الجزائرية ومصير الشعب الجزائري ،وعلى مسعود زغار من خلال احتكاكه بهم.[2]

حيث كان مترجما للجنود الأمريكيين المقيمين في مدينة سدراته بالشرق الجزائري[3]، ومن خلال ذلك أدر ك مبكرا بعض الحقائق :

_ارتباط الأعمال بالاستعلام

_حقيقة القوة الأمريكية وما تتميز به إدارة واشنطن:نظام اللوبيات*

وكذلك تمكنه من إبرام الصفقات وإتقانه اللغة الانجليزية و التجارة من خلال شراء التبغ و مصبرات ومعلبات وإعادة بيعها في سوق المدينة.

وفي نفس الوقت لم يترك مسعود تجارة الحلوى ،إذ قام سنة1947 بافتتاح معمل ثان للحلوى بالمدينة الجديدة الذي كان منطلقا لنشاطات تجارية أخرى كتجارة البيض مثلا [1]

---

[1]محمد عباس ،**دوغول والجزائر ، نداء الحق**،(الجزائر :دار هومة) ،2016،ص442.
[2]عامر رحيلة،**8ماي1945 المنعطف الحاسم في الحركة الوطنية** ، (الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية) ،ص38.
[3]الأمين بشيشي،**أضواء على إذاعة الجزائر الحرة المكافحة**، تقديم:زهيراحدادن ، (الجزائر :منشورات ثقافة)،2013،ص15.
*اللوبيات :مصطلح سياسي يعني جماعة الضغط أوضاع القرار.

لم يكن لطموح مسعود زغارحدود ،حيث قادته نجاحاته في التجارة في كل من سطيف ووهران إلى تحدي خارج البلاد وأخذت تتطور نشاطاته التجارية،من خلال فتح معمل ثالث للحلوى بالمغرب الأقصى و بالضبط في الدار البيضاء ،وهو في السن الرابعة والعشرون رفقة ابن عمه عبد الله زغار ،حيث مكث هناك قرابة العامين ،وفي سنة 1952عاد إلى البلاد واستقر في وهران ،تزوج مرة ثانية من فتاة تدعى "شميساء شريفي" ذات الأصول البورجوازية والتي أنجب معها خمسة أولاد" نور الدين، نادية ،نصيرة ،محمد الأمين،ليلى " [2]

كما كان مسعود زغار مهتما بعالم الأعمال وتطوير تجارته،بعد أن اشترى شاحنة يقودها هو شخصيا في مهام النقل المختلفة ، مثل نقل البيض من ناحية سطيف ليتم تصديره لفرنسا عبر ميناء المدينة.

إلا أن ذلك لم يشغله عن قضية بلده،فلقد انخرط ضمن صفوف الأولى لحزب الشعب في منطقته ،وهو لم يتجاوز 16 من عمره.[3]

المطلب الثالث :النشاطات الحزبية لمسعود زغار

إن ما كان يستقطب اهتمام زغار أكثر هو المصير الذي كان المعمرون يخصصونه للجزائريين ،ما دفعه على الفور من المشاركة في نشاطات مناضلي القضية الوطنية بكل اقتناع وحماس الذي يمكن أن ينعش شابا في مثل عمره ،وكانت اتصالاته مع العديد من الوطنيين للانضمام للأحزاب .

ومع ظهور أول فوج للكشافة الإسلامية من طرف محمد بوراس وبعض الشباب الملتفين حوله التي كانت فكرتها من طرف بن باديس لمحمد بوراس عام 1933،ظهرت لما منعت الإدارة الاستعمارية العلماء في التدريس في المساجد[4]

وكانت تعمل على تكوين الوعي منها اسلتهم الشباب الذي كان منخرط فيها وعي وطنيته[5]

[1]شريط وثائقي:**الرجل اللغز ،مسعود زغار،ج1** ،قصة الأقدار والأدوار ،قناة الشروق ،نوفمبر2015،يوم الإطلاع 04 مارس 2022.
[2]رتيبة براطفة ، سمية مويسى،المرجع السابق ،ص55.
[3] محمد عباس مرجع السابق ،443.
[4]محمد جيجلي ،**الكشافة الإسلامية الجزائرية "1935-1955"** ،(الجزائر: دار الأمة)، 1999،ص15.
[5]محمد عباس ،**ثوار .. عظماء،شهادات17 شخصية وطنية** ،(الجزائر: دار هومة)، 2005،ص76.

ما أدى بمسعود زغار للانضمام فيها وكذلك مع أول قسمة لحزب الشعب الجزائري ، ثم بعده حركة الانتصار الحريات الديمقراطية ، كما أنه تم توقيفه من طرف الشرطة عندما كان يحتفل في مظاهرات 8 ماي 1945،وكان من أنداده في هذه محنة عبد المجيد أوشيش وبلعيد عبد السلام *.

وفي شهادة للوزير السابق أوشيش ،صرح بخصوص معرفته بزغار مايلي:

"خلال القمع الاستعماري في أعقاب أحداث سطيف كنا أنا وزغار معتقلين في مركز تجمع واحد في سطيف ".

وأثناء احتجازه في سطيف ، تمكن من خداع سجانيه الذين أفرجوا عنه بعد إجراء شكليات قياسات الجسمي ،معتقدين أنه شخص معتوه ،وهي الصورة التي تمكن زغار من تصنعها أثناء عملية القياسات ،وهو المعروف بقدرته على التظاهر بأوجه مختلفة .[1]

رأى زغار مشهدا لن ينساه أبدا شابا جزائريا محتجزا لدى الشرطة مأمورا بتنظيف أرضية القاعة أثناء ذلك لمس الشاب حذاء مفتش الشرطة عن غير قصد ،فوجه له ركلة عنيفة على وجهه بالحذاء ذاته، ثم نزل عليه بوابل من السب و الشتم باللغتين العربية و الفرنسية ، وكانت الدماء تغطي وجهه ووجه نظرة عميقة لمسعود الذي كان يتأهب للخروج [2]بعدما تقرر إفراج عنه، نظر إليه بعمق وكأنه يوجه له رسالة لا تنسونا أبدا.

في سنة 1946 أصدر البرلمان الفرنسي قانون العفو الشامل الذي بموجبه أطلق سراح المعتقلين في المجازر ،وإصدار الإدارة الفرنسية قانون يسمح بممارسة العمل السياسي في لجزائر ، وإعادة تكوين الأحزاب الوطنية نفسها ،وفي نوفمبر تم إعادة تأسيس الحزب تحت تسمية "حزب الشعب حركة انتصار الحريات الديمقراطية"[3]

_وبعد أن أفرج عنه قرر أن يواصل مقاومته للاستعمار بأكثر ضراوة ،بعد إطلاق سراحه ظل زغار دائما يقضا لأنه يدرك أنه يمكن أن يكون موضوع مراقبة لذلك وبدلا من الحد من نشاطاته النضالية ،فضل أن يواصل كفاحه ويضاعف من تدابيره الاحترازية،ويلتزم بدقة قواعد الأمن و السرية .

---

*بلعيد عبد السلام :مواليد 2020يوليو1928بعين الكبيرة ولاية سطيف من مناضلين الحركة الوطنية،من أعضاء المؤسسين لرابطة الطلاب المسلمين في شمال إفريقيا وكذا عضو مؤسس لاتحاد طلاب مسلمين كلف بمهام ضمن هياكل الحكومة المؤقتة.

[1]الطيب بلولة ، المرجع السابق ،ص59.

[2]الطيب بلولة ، المرجع نفسه ،ص9.

[3]بن يوسف بن خدة ،تر مسعود حاجة مسعود ،**جذور أول نوفمبر 1954**،ط2،الجزائر: دون دار نشر ،2012،ص-ص 160-161.

_ترك زغار مدينة العلمة متجها نحو مدينة وهران وهي الكيفية التي أرادها وضع عائلته بعيدة عن كفاحه ،وفي هذه المدينة كان زغار يسعى إلى تكثيف علاقاته لاسيما مع التجار المحليين بغرض اكتساب المال الضروري الموجه لتمويل المقاومة من أجل تحرير الجزائر ،كان زغار يقوم بمساعيه ونشاطاته بالاتصال الدائم مع قادة الثورة ،وبعد فترة وجيزة من صوله إلى وهران تعرف على الوجهاء الذين ساعدوه على ملاقاة الكثير من الناس[1] ما مكنه من تحقيق أعمال تجارية ، التقى الكثير من الشخصيات خاصة مناضلي القضية الوطنية ،على غرار الحاج بن علة * الذي استضافه زغار في وهران بينما كان في مهمة لصالح جيش تحرير الوطني.

_وينبغي أن نذكر هنا أن مدينة وهران هي التي قام فيها أعضاء المنظمة السرية بإنجاز إحدى مقومات حرب التحرير من خلال مهاجمتهم لدار البريد .

_كانت إقامة زغار بمدينة وهران مجرد مرحلة ،فهدفه إنما كان يتمثل في السفر إلى المغرب ، وعلى الوجه الخصوص إلى الدار البيضاء ،حيث كانت له من هذه المدينة علاقة صداقة وقرابة ، التقى زغار ب"جيمي أوبل *gimmyOebel كان هذا اللقاء بالنسبة لزغار بمثابة النعمة و الفرصة السانحة بل المنعرج الحاسم في سياق بحث الرجل عن كيفية تزويد الجيش التحرير بالأسلحة.[2]

_في الثلاثين من عمره التقى بالحاج محمد بن عله الذي ساعده بالالتحاق برجال المقاومة ، وقد قضى ليلته الأولى في جبل مسرغين مع العربي بن مهيدي الذي وجهه إلى مركز قيادة الولاية الخامسة ، وهنا تعرف على بوصوف و بومدين ، وكان هذا الأخير في ذلك الوقت رئيسا لهيئة الأركان الجيش التحرير الوطني ، وصارت بينهم الصداقة وصار يعمل تحت إشرافه لصالح البلاد التي كرس لها 22 عاما من حياته دون أن تقصير حتى وافته المنية.

_في عام 1954 انظم زغار إلى جبهة التحرير الوطني بوهران ،وهي المرحلة التي مكنته من ربط صلة بأكثر من سهولة مع قادة الولاية الخامسة ،وكانت اتصالاته أولى مع عبد الحفيظ بوصوف ،وفي وقت لاحق وتحديدا سنة 1956،التحق زغاربوجدة بالمغرب وهنا التقى أول مرة هواري بومدين الذي

---

[1]الطيب بلولة ، المرجع السابق ،ص9.

*الحاج بن عله:مواليد 1923بدوار وادان التابع بالبلدية المختلطة عمالة وهران ،توفي3ماي 2009 بالجزائر العاصمة، من أبرز قيادي حزب الشعب في عمالة ورئيس المجلس الشعبي الوطني ،خلال فترة الحكم بن بلة اهتماماته

***جيمي أوبال**: هو رجل أعمال وصاحب شركات كبرى مما في ذلك التي كانت تشترى من القاعدة العسكرية الأمريكية الفائض من المعدات العسكرية و الأسلحة ومعدات اتصال .

[2]الطيب بلولة ،مرجع السابق ،ص9.

كان آنذاك نائبا لبوصوف قائدا لولاية الخامسة خلفا للمرحوم العربي بن مهيدي ،درس زغار مع "سي المبروك" و"كينة بوصوف "المشاريع الأولى المتعلقة بتحسين تسليح الجيش التحرير الوطني.

وقرر أن يعينه على رأس المصلحة الخاصة للاستكشاف بعد أن تبينت لبوصوف قدرات زغار ونوعية علاقاته بالمغرب فكلفه تشغيل مصلحة الخاصة للاستكشاف ،وعاود زغار ربط اتصالاته مع علاقات سابقة و خاصة القاعدة العسكرية الأمريكية [1]

[1]المرجع نفسه ،ص-ص 11-12.

المبحث الثاني :مفهوم المخابرات

المطلب الأول: تعريف المخابرات

لغة : هي مفردة مخابرة م فعل يخابر ،أي نبأ بأمر أو معلومة أو خبر ما بعد تقصي حقيقة الوقوف عليه ، فيقال في اللغة خبر بكذا و كذا و أخبره نبأه استخبره.[1]

وكذلك مأخوذة من الفعل استخبر يستخبر عن الشيء أي سأل عنه _عن خبر_ طلب أن يخبره به [2].

اصطلاحا : المخابرات منذ العصور الوسطى يمتد جذور نشوء المخابرات من العصور العابرة في أقدم بلدان العالم [3]

المخابرات وتسمى في بعض الدول الاستخبارات و بمعنى هو تخابر لنقل المعلومات القيمة التي تكون على درجة كبيرة من الأهمية بين شخص و أخر أو مركزين ومقر شبكة التجسس و الدول التابعة لهذه الشبكة الاستخبارية في كل الدول تشمل جميع وسائط التجسس الداخلي و الخارجي .[4]

وكذلك نستطيع أن نقول أنها الخط الدفاعي الدول في العصر الذري، أنها حسب تفسيراتها للمصالح الوطنية تؤكد عن نفسها العنصر الأساسي في المحافظة على سلم و الهدوء لأنها هي التي تموّن حكومتها بالمعرفة المسبقة عن نوايا العدو أو على الأقل عن استعداده.[5]

وهي كذلك عملية تخابر و تراسل لنقل المعلومات بين شخص و أخر أو بين جهة و أخرى، ويمكن القول أنها الخطة المدروسة لاستخدام الإمكانيات المتاحة للحصول على كافة المعلومات التي تهتم الدول أو التنظيم أو الجماعة في الوقت المناسب وذلك لوضع استراتيجية الدولة ويرسم سياسة التنظيم واتخاذ القرارات التي تكلف سلامة الدولة أو تنظيم المقاومة كل من يحاول سرقة المعلومات وبذلك نرى شدة ارتباط الأمن بالمخابرات .[6]

---

[1]عادل محمد عبد الحميد علي نيل ،**الرواية المخابرتية في الأدب العربي الحديث** ،جامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية بإيتاي البارود ،ص499.
[2]علي بن هادية وآخرون ،**القاموس الجديد** ،(الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب)، 1991،ص40.
[3]سعيد الجزائري، **ملف الثمانينات حرب المخابرات** ، ط 1 2 3 4 ،(دمشق :دار دمشق)،ص16.
[4]سعيد الجزائري ،**المخابرات و العالم** ،ط 5،(بيروت: دار الجيل)، 1988،ص09.
[5]مجموعة من المؤلفين ، **عالم الجاسوسية** ،(بيروت :دار الحسام)، 1991،ص17.
[6]موسوعة الجهاد ،**الأمن و الاستخبارات** ، مكتب الخدمات قيادة المعسكرات و الجبهات ،ص - ص 20- 39.

تمكن المخابرات من جمع معلومات عن العدو في حال نجاح السلطة في تنفيذ مهامها المكلفة بها يتوقف ما تحتاج إليه من معلومات تخص كل واحد من هذه المجالات ويقدر تعلق الموضوع بالمجال الأمن الخارجي لا يتجرأ أبدا المرء من التجسس و توصيل المعلومات إلى أجهزة الاستخبارات .[1]

المخابرات في وكالات حكومية لها صلاحيات خاصة وذلك لتملكها لجمع معلومات كصلاحية إجراء المراقة المخفية و صلاحية الاعتماد على المخبرين و صلاحية الدخول إلى الدول خلسة وتمتلك أجهزة الاستخبارات في بعض الدول كدنمارك، ماليزيا ، روسيا و السويد صلاحيات الشرطة وتسمى بالتالي أحيانا " أجهزة أمن الشرطة "أو " فروعا خاصة " وفي دول أخرى يكون عمل أجهزة الشرطة منفصلا تماما عن عمل أجهزة الاستخبارات ليس لها صلاحيات شرطة مثلا : التوفيق الاستخبارات و الاحتجاز.[2]

و الخبير من أسماء الله الحسنى ، أي العالم بمكان وما يكون ومنه قوله تعالى ((**يَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَر وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُم شُعُوبا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكۡرَمَكُم عِندَ ٱللَّهِأَتۡقَىٰكُم إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِير**)) سورة الحجرات الآية 13.[3]

_ودليل من القران الكريم على جواز المخابرات في قوله((**وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِين (20)لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (21)فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِين (22)إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (23) وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ (24)أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (25)اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۩(26)**))
سورة النمل آية 20-26 [4]

وكان الرسول صلى الله عليه سلم يأمر بإيطلاع على أخبار قريش والتجسس عليهم إبان حربه معهم فكان يبعث أصحابه ليأتوه بأخبار قريش [5]

[1]ولفغانغكريغر،تر عدنان عباس علي ،**تاريخ المخابرات من الفراعنة حتى وكالة الأمن القومي (NSA)** ،كويت ،2018،ص21.
[2]هانس بورن- وايدن- **الإشراف على أجهزة المخابرات** ، (سويسرا :نشر من مركز جنيف للرقابة الديمقراطية على القوات المسلحة (DCAF))،ص 6.
[3]زكي زكي حسين زيدان ،**الاستخبارات العسكرية** ، (الإسكندرية –مصر-: دار الفكر الجامعية)، 2004،ص9.
[4]موسوعة الجهاد ، مرجع سابق ، ص18.
[5]السعيد الجزائري ،المرجع السابق ،ص15.

ومن دلائل السنة النبوية على جواز المخابرات ((روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه بعث عبد الله بن جحش في السنة الثانية للهجرة مع اثني عشر رجلا من الهاجرين وزوده بكتاب مختوم أمره أن لا ينظر فيه حتى يسير بيومين ويصل إلى موقع موقع معلوم حدده فلما وصل ذلك المكان وآن فض الكتاب فضه فإذا به، إذا نظرت في كتابي هذا فمضي ولا تكره احد من أصحابك على سير معك ومض فيمن تبعك حتى تأتي بطن النخلة فترصد بها عبر قريش وتعلم لنا من أخبارهم)) [1]

المطلب الثاني :صفات رجل المخابرات:

1_ يجب أن يكون الجاسوس يمتلك المؤهلات اللازمة لعمله لأن التجسس يتطلب أذكى الرجال ويتعلمون فنون التجسس والتخابر ليصبحوا جاهزين للمهمات التي تطلب منهم وذلك بتعرضهم لمختلف أنواع المطاردة و المراقبة ، وحتى تعذيب والاعتقال المزيف وإذا اجتاز هذه المراحل بنجاح منح لقب الجاسوس.[2]

2_ الأخلاق الحسنة و الضمير و الاستقامة ليثق به الآخرون وليصمد أمام التغيرات الكثيرة التي يتعرض لها ، قال الله تعالى ((يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَامنوٱتَّقُوٱٱللَّهَوَٱبتَغُوٓاْ إِلَيهِ ٱلوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُم تُفلِحُونَ (35)))سورة المائدة 35.

3_الإخلاص لعقيدته و الاستعداد للتضحية من أجلها من أي مكروه ،وذلك أن رجل المخابرات يتعرض لعدة مغريات أثناء عمله من مال ونساء ومناصب ومستقبل باهر فإن لم يكن مخلصا سقط في مغريات.

4_ كتمان السر حتى أمام اعز أصدقائه وأقربائه .

5_عدم الطموح للشهرة وحب الظهور و التعالي لأن ذلك يفسده ويكشفه أمام الناس .

6_همة عالية وقدرة على الاستمرار في العمل الشاق لمدة طويلة وهذه صفة لابد منها حتى يستطيع رجل الأمن المخابرات أداء عمله .

7_ذكاء وسرعة بديهية و التصرف المناسب في المواقف الحرجة .[3]

---

[1]موسوعة الجهاد ، مرجع سابق ،ص-ص20-39.
[2]السعيد الجزائري ،المرجع السابق ،ص15.
[3]موسوعة الجهاد ،مرجع السابق ،ص25.

8 _القدرة على التمييز والموازنة بين الحقيقة و الخيال وبين الضروري والغير ضروري من المعلومات.

9_القدرة على الموازنة بين الجرأة و الشجاعة من جهة وبين إجراءات الأمن و المحيط و الحذر من جهة أخرى .

10_أن يتمتع بخبرة واسعة بالمجتمع و الناس من حوله و يجيد التعامل معهم ويعرف التركيبات الاجتماعية و السياسية و المحيطة به وكذلك تحول السريع من حال إلى حسب الظروف.

11_الصبر وهي صفة ملازمة لرجل الاستخبارات يصبر فيها على فراق أهله وأولاده ووطنه أن يصبر على ما يصير إليه من عقوبة أن ظفر به العدو.

12_ مستوى التعليم يكون عالي ويكون يعرف أكثر من لغة .[1]

13_ويكون له دراية بروح التوافق مع أهل البلد الذي فيه ويكون يعرف مداخل و مخارج البلد[2]

ثالثا:أهمية المخابرات.

_ترجع أهمية المخابرات إلى حاجة الدولة أو قائد إلى معرفة ما يخبأه له العدو.[3]

_و لنشاط الاستخباري يتميز بالعمل السري في الحقل أو الميدان معين للاطلاع على أسراره ونقل المعلومات المكتشفة وبوسائل مختلفة إلى من يهمه الأمر ، وقد يكون هذا الحقل متعلقا بالعلوم أو التجارة أو الصناعة أو الفنون أو حتى الشؤون الدينية أو العسكرية و السياسية و الأمنية أو كل ما يخص بالحكومات في كافة أنحاء العالم .[4]

_سعى الإنسان منذ القدم من أجل معرفة استغلال المعلومات في بحثه عن السلطة ، فالصراعات القائمة بينه وبين خصومه أو المعتدين عليه ،وعادة ما تسند هذه المهمة لأحسن المخططين الاستراتيجيين الجديرين بالثقة .[5]

_إن الأعمال الجاسوسية : مفرد الجاسوس هي عمل المخابرات نفسه من الوصول إلى الأسرار و الاختراعات بحيث يتمكن الجاسوس التقاط معرفة الأسرار بالسمع أو بالتصوير أو بالتواطؤ مع

---

[1]موسوعة الجهاد ،مرجع نفسه،ص26.
[2]صالح زهر الدين، **موسوعة الأمن و الاستخبارات في العالم** ،ج10 ، (لبنان :المركز الثقافي اللبناني) ،2003،ص6.
[3]السعيد الجزائري ،المرجع السابق ،ص10.
[4]شوقي عبد الكريم ،**الاستخبارات الجزائرية في العصر الحديث** 1492-1830، (الجزائر :دار هومة)،2017،ص26.
[5]الحاج عبد الرحمان بروان المدعو صقر ، المرجع السابق ،ص15.

عميل،وذلك من دون أن يلفت نظر إليه ثم يرسل ما يحصل عليه إلى دولته حيث تتولى المخابرات الاستفادة منه عند العمليات العسكرية أو المناورات السياسية أو الصفقات التجارية.[1]

_تقوم على الاختراق الذكي فمهما يلفت القوة العسكرية التي قد لا تضاهيها قوة في العالم لم يكن لديها مناعة من الاختراق الخارجي إلا بالجاسوسية .

_ اتخاذ الأنصار و الأعوان لتحقيق الأهداف الاستخبارية سواء كانت هذه الأهداف متمثلة في جمع المعلومات أو تضليل العدو أو تخريب ممتلكاته سواء أصبح هؤلاء الأتباع أعضاء منظمين أو مجرد عملاء مؤقتين .

_يمكن القول أن الاستخبارات موجودة منذ قدم التاريخ الإنساني، وذلك لأهميتها في الدولة وقد تطور اليوم ليصبح علما واختصاصا له مراجعه العلمية وقواعده القانونية .

_الوصول إلى الأخبار التقنية حول صناعة الأسلحة لتقليدها والاستفادة منها .

_الحصول على معلومات مفيدة لكشف الاختراقات دال الصف الداخلي و الوقاية منها .[2]

[1]السعيد الجزائري ،المرجع السابق ،ص10.
[2]مركز الخطابي للدراسات ،**التجنيد الاستخباري دوافعه ، مراحله .مخاطره،2021-2022**،ص-ص 27-28.

خلاصة الفصل الاول:

البطل مسعود زغار أحد أبرز رجال الجزائر بطل حقيقي وهب نفسه لاجل استقلالها حتى من ماله الخاص ،ابن مدينة العلمة التي كانت محل زيارات متعددة لقادة الحركة الوطنية الذين كانو يثقون في اهاليها حتى ان المجاهدين بعد اندلاع الثورة كانوا يجدون فيها ملاذا امنا،وعندما بلغ زغار سن24 سنة حتى أصبحت له ثلاث معامل لتجارة الحلوى،الاول بمسقط رأسه العلمة والثاني بوهران،اما الثالث فانشاه خارج الوطن بالدار البيضاء بالمغرب الاقصى،فالرجل الذي كافح من اجل اعالة اسرته الصغيرة بالعلمة التي بدأ منها النظال وحسه الوطني من خلال الكشافة الاسلامية وعلاقته بحزب الشعب لتتغير حياته بعد احداث مجازر الثامن ماي 1945 .



الفصل الثاني

إسهامات مسعود زغار خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)

تمهيد الفصل الثاني:

شهدت الجزائر خلال الثورة التحريرية تطور كبير في جهاز المخابرات و الاستعلامات و كان للكثير من الأشخاص بصمة في تطور هذا المجال ومن أبرزهم مسعود زعار ،والذي كان تابعا للولاية الخامسة التي كانت بمثابة تأسيس نواة المخابرات الجزائرية الذي كان دافع قوي للثورة وعامل كبير في نجاحها حيث أن زعار كان نشط في هذا الجانب يدعم الثورة بكل الوسائل من حيث السلاح ومدارس الاتصالات وعلاقاته متعددة مع الدول الأخرى ،وكان ذو أثر كبير على شبكة الاستعلامات القوية التي استطاع من خلالها مد يد العون للقادة و السياسيين بما يحتاجونه لإنجاح الثورة وأخذ الجزائر لاستقلالها وحريتها.

المبحث الأول: نشاط مسعود زغار في جهاز المخابرات

المطلب الأول : نشأة المخابرات الجزائرية:

إن الشعب الجزائري شعب حر وقرر أن يبقى كذلك، تاريخه عبارة عن سلسلة طويلة من الكفاح كونت من الجزائر، أرض الحرية والكرامة الأبدية .

ولقد كان لدور المخابرات الجزائرية مهم جدا، وسيرها تطلب كم من الوسائل وكم من الطاقات وكم من التضحيات وهنا كان لابد من إخراجها من الظل حتى يعرفها كل الجمهور.

تعريفها:

المخابرات الجزائرية هي جهاز أمن، كان تابعا لوزارة التسليح و المواصلات العامة وقد تكونت هذه الهيئة في ديسمبر 1958 حيث تكونت مصلحة الاتصالات العامة والأخبار التي تتخصص في البحث عن الأخبار ومعلومات من كل نوع ومصلحة الاتصالات العامة ،ومحاربة الجوسسة التي تقوم بحماية الثورة من الداخل و الخارج .

ويقول المجاهد : دحو ولد قابلية :" في محاضرة ألقاها بمقر الجمعيةالثقافية ،أن عبد الحفيظ بوصوف[1](ينظر ملحق رقم :03)[2]هو أب المخابرات الجزائرية ومؤسسها الأول حيث بادر "سي المبروك" بعد استخلافه للشهيد العربي بن مهيدي على رأس الولاية الخامسة إلى تقوية مخابرات الثورة بإنشاء مصلحة الاستخبارات[3] و الاتصالات ،ويواصل نفس المجاهد قائلا:بعدما تقلد عبد الحفيظ بوصوف وزارة الاتصالات العامة في الحكومة المؤقتة،فقد سمح له بالحصول على صلاحيات جعلته ينشئ خمس مديريات وطنية تابعة للوزارة من بينها مديرية الوثائق و البحث DDR التي تكلفت بكشف أسرار العدو الفرنسي ونقاط ضعفه لصالح الثورة ، وكانت هذه المديرية تتكون من خلايا الجوسسة التي لم تكتفي بالعمل داخل الوطن بل امتد نشاطها إلى المغرب وتونس والمشرق الأوسط وفرنسا[4]

[*]وزارة المجاهدين ،**المجاهد عبد الحفيظ بوصوف ،متحف الوطني للمجاهد**، ملحقة عين تموشنت،أكاديمية طلبة دكتوراه لتبادل الوثائق و المصادر التاريخية،ص46

[2]ينظر : الملحق رقم (03) ،ص 75.

[3]وزارة المجاهدين ،المرجع نفسه ، 46..

[4]المرجع السابق، ص46.

1_ بوادر العمل المخابراتي 1945-1956

1_ مجازر 8 ماي 1945 وتأثيرها على العمل السياسي : تتمتع مجازر 8 ماي 1945 بمكانة في تاريخ الحركة الوطنية ،وتختلف أسبابها وطبيعتها ونتائجها عن أحداث التي عرفتها البلاد منذ الاحتلال الفرنسي ،إذا بعد هذه المجازر تأكد الجزائريون من :

1_إن الكفاح السياسي السلمي الذي مارسه 1919 لا يجدي مع الاستعمار متعنت .

2_ إن الجزائري لا قيمة له إذا كان من دعاة الإصلاح أو الاستقلال أو الاندماج أو سواء ارتدى البدلة العسكرية الفرنسية أو رفض ارتدائها[1]

وتتمثل أسباب هذه المجازر فيما يلي:

_1 إن الجزائر في القرن 19 ليست هي الجزائر في القرن 20، يأسهم من استعداد فرنسا استجابة مطالبهم المعتدلة ،والجزائريون الذين كانوا قبل الحرب العالمية الثانية يطالبون بالمساواة أصبحوا يطالبون بالاستقلال .

2_ هناك كذلك الوعي الذي انتشر بين الشعب الجزائري منذ المؤتمر الإسلامي 1936، والذي زادته الحرب و الأزمات الاقتصادية و السياسية للثورة اتساعا وبلورة.

3_ ضعف فرنسا السياسي و العسكري ووقوعها تحت طائلة الحلفاء الألمان .

4_ دعاية الحرب الثانية ،فالمحور كانت لهم صحفهم وإذاعتهم وأعوانهم ،و الحلفاء كانت لهم تلك الوسائل.

5_ مبادئ الميثاق الأطلسي التي جعلت الشعوب المستضعفة تطمح إلى أن يوم خلاصها كان قريبا.

6_ جامعة الدول العربية 22 مارس 1945وقيامها كان له أثر بارز على الجزائريون خاصة و العرب عامة.[2]

[1]محمد الطيب العلوي ، **مظاهر المقومة الجزائرية 1954**،(الجزائر –رويبة- : المؤسسة الوطنية لاتصال والنشر والإشهار)، ،1994،ص217.

[2]أبو القاسم سعد الله ،**الحركة الوطنية 1930-1945** ،ط4 ،ج3،(بيروت،لبنان : دار الغرب الإسلامي)،1992،ص-ص 243-244.

وتعود أصول الحادثة في الحقيقة "مجازر " إلى إنشاء أصدقاء البيان والحرية في شهر مارس 1944،من نشاط ودعاية ويقظة وطنية فقد أدى ذلك إلى اتصالات علنية وسرية بين القادة[1]

لقد كانت الأمة الجزائرية تغلي غليا إثر انتهاء لحرب العالمية الثانية بانهزام ألمانيا تحت السلاح الأمريكي،فأراد الشعب الجزائري مشاركة العالم الغربي ويعقد هدنة مع ألمانيا، لبيان أهدافهم وبيان رغبتهم في الاستقلال.[2]

تذكر لنا المصادر التاريخية للحركة الوطنية أن مجازر 8 ماي 1945أسفرت عن استشهاد ما يزيد عن 45 ألف شهيد جزائري واقتياد العشرات للسجون وإعدام المتظاهرين وتلقوا افظع التعذيب،من سكان وأحرقوا أحياء وشيوخ.[3]

فهي مجازر 8 ماي ستبقى راسخة في أذهان الجزائريين،كما كتب البشير الإبراهيمي:عن حادثة 8 ماي 1945 :"لو أن تاريخ فرنسا كتب من أقلام من نور... ثم في آخره هذا الفصل المخزي من مذابح سطيف،قالمة،خراطة...[4]

2_تأسيس المنظمة الخاصة وهيكلتها:

بعد أحداث 08ماي 1945 تيقن العديد من المناضلين في الميدان السياسي ،وخاصة منهم في حركة انتصار الحريات الديمقراطية أنه ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة ،وكذا فشل النضال السياسي في استعادة الحرية والاستقلال ،وعليه تأسس الجناح العسكري لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية،والذي أعطى له اسم المتمثل للمنظمة الخاصة وذلك سنة 1947 من طرف محمد بلوزداد[5] ،وكانت أشغاله في اليوم الأول (16-15 فيفري1947) ببوزريعة واليوم الثاني ببلكور.

كما حضره حوالي 60 إطار من بينهم:مصالي الحاج،يوسف بن خدة،محمد بلوزداد،محمد خيضر ،محمد لمين دباغين،محمد يوسفي،حسين آيت أحمد،حسين عسلة، عمر أوصديق، مزغنة أحمد وغيرهم.

---

[1]أبو القاسم سعد الله ، المصدر السابق ،ص 227.
[2]أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، (القاهرة –مصر- :مكتبة النهضة المصرية)، 2001،ص177.
[3]محمد الصالح الصديق ،**الجزائر بلد التحدي والصمود**، (الجزائر :موقم للنشر)،2009 ، ص105.
[4]أبو القاسم سعد الله،المصدر السابق ،ص255.
[*]محمد بلوزداد: ولد بالجزائر العاصمة لقب باسم سي المسعود تحصل على شهادة المكافئة لشهادة البكالوريا وانضم لحزب الشعب سنة 1943 ،كان أول رئيس للمنظمة الخاصة وعضو في اللجنة المركزية ،انطلق في العمل لتكوين مراكز عسكرية وجلب الأسلحة استعدادا لتفجير الثورة اثر إصابته بمرض السل وافته المنية في 14جانفي 1952.

ولقد تعددت مفاهيم المنظمة الخاصةمنها:[1]

_ هي عبارة عن هيكل ذي تنظيم سلمي صارم قائم على مبدأ العمل السري وكان على رأس الهرم قيادة أركان وطنية مسؤولة ،وكانت هذه القيادة تتصل برئاسة الحزب بواسطة أركان الوطني الذي كان بدوره على اتصال بعضو مكتب سياسي المعني لهذه المهمة بالذات .[2]

_هي منظمة شبه عسكرية يتصل دورها في اقتناء السلاح وتدريب الأفراد الذين يخوضون معركة التحرير في المستقبل .[3]

*جذور هيكلة المنظمة الخاصة :

_أسندت جذور المنظمة الخاصة الأساسية والقاعدية إلى التنظيم الأصيل للحزب بإدخال تغيير جغرافي عليها فقط ، بحيث قسم لتراب الوطني إلى خمسة مناطق :العاصمة،متيجة، بلاد القبائل، قسنطينة ،وهران .

[1] أحمد لحسن زغيدي و معرج اجديدي ، **نشأة الجيش التحرير الوطني 1947-1954**، (الجزائر :دار هومة)، 2012،ص19.
[2] أحمد مهساس ،**الحركة الثورية في الجزائر** ، الجزائر:دار المعرفة ،2007، ص305.
[3] عمار بوحوش ،**التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962**، دار غرب الإسلامي ،1997،ص 320.

وهذه الهيكلة كانت تستجيب لمعطيات الظروف و المناطق وهو ما أخذته الثورة بعين الاعتبار.

كانت تركيبة الهيكلة للمنظمة السرية تبدأ من نصف الفوج إلى الفوج (4 مناضلين على رأسهم مسؤول) ثم الفرقة (3 أفواج و سؤول: 16) ،و الفصيلة(3 فرق ومسؤول:49) ، وكان مجموع المناضلين العمليين في المنظمة السرية يبلغ حوالي 1500 مناضل ،موزعين على مجموع التراب الوطني الذي كان مقسما إلى ناحية ، منطقة ،هيأة أركان وهي قمة الهرم الهيكلي[1]

***الصعوبات التي واجهت المنظمة الخاصة:**

1_ جانب التسليح: وذلك المناطق التي وقع فيها انطلاق عملها،وفي سنة 1947 بدأ بلوزداد في العمل لخلق المنظمة.

2_ الجانب المادي(المالي):لا يزيد عن 400 فرنك فرنسي قديم ،وكذا مشكلة التسليح كانت قائمة[2].

2_نشاط المنظمة الخاصة :كانت المنظمة في انتظار اندلاع الثورة المسلحة ، وفي سنة 1948 قامت بمجموعة من النشاطات و العمليات نذكر منها :

1_ أول محاولة في ليلة 4–5 أفريل 1949 الهجوم على بريد وهران من طرف بن بلة قرر الهجوم رفقة أركان المنظمة مع لحول حسين وسيدي علي عبد الحميد من قيادة الحزب .

2_ هجوم فئة من المناضلين يوم 07 أفريل 1947 على مكان يحتوي على مفرقعات بمدينة سكيكدة "فبليل" سابقا.[3]

_اكتشاف المنظمة الخاصة:

_ لقد أدى وقوع حادث في قسنطينة سنة1950 إلى كشف تنظيم هذه المنظمة السرية ،وتمن رجال الشرطة الفرنسية من وضع قبضتهم على التنظيم فاعتقلوا المئات من الأعضاء ، قاموا بهجوم وتعذيب إرهابي وشرس.[4]

---

[1]علي الكافي ،**مذكرات الرئيس علي الكافي من مناضل سياسي إلى مناضل عسكري 1946-1962**،(حيدرة - الجزائر - :دار القصبة للنشر)،2011،ص34

[2]مصطفى الهشماوي،**جذور نوفمبر 1954في الجزائر**،(الجزائر: دار هومة)، 2010،ص-ص 73-75.

[3]محفوظ قداش ،**تاريخ الحركة الوطنية 1939-1951**،ج2، (الجزائر :درا الأمة)،2008،ص117.

[4]بسام العسلي،**نهج الثورة الجزائرية**،(بيروت: دار نفائس)، 1982،ص 175**.**

_وبالسبة لظروف كشف هذا التنظيم "المنظمة الخاصة" فهي مجهولة و معقدة وتنقسم لعدة آراء منها:

أولا: أن السلطات الاستعمارية كانت على دراية بالمنظمة الخاصة منذ 15 ماي 1948 ،حيث تم القبض على طلبة منهم :محمد يزيد وكانت لديه وثائق سرية على المنظمة .

ثانيا:أن المستعمر الفرنسي متأكد بوجود تنظيم سري حسب أحمد بن بلة أن الزر الذي سقط من الحقيبة التي حمل فيها النقود من البريد المركزي بوهران بعد الهجوم عليه في 6 أفريل 1949،حيث أن الشرطة وجدت الحقيبة دون مقبض في أحد منازل المناضلين ،ومن هنا بدأت الاستخبارات الفرنسية تترصد الأخبار.[1]

3_مؤتمر الصومام وميلاد العمل المخابراتي :

بعد مؤتمر الصومام الحدث الأكبر أهمية في تاريخ جبهة التحرير الوطني الذي جمع قادة الداخل في 20 أوت1956 ، ففي هذا المؤتمر استطاع الجيش التحريري أن يخرج مستفيدا من دروس 20

شهرا مضت من الحرب مضت من الحرب ،واستطاع المؤتمر أن يحدد الأهداف السياسية للثورة ، والمبادئ الأساسية التي سارت عليها الحرب إلى أن استطاعت تحقيق الغاية التي قامت لأجلها والمتمثلة في الاستقلال الوطني.

انعقد المؤتمر في قرية "افري أوزلاقن " بغابة "أكفادو"من السفوح الشرقية لجبال جرجرة ، المشرفة على ضفة الغربية لوادي الصومام التي قدمها قادة الثورة ،ويعود اختيار منطقة وادي الصومام إلى اعتباره مظهرا من مظاهر السيطرة العسكرية لجيش التحريري ، لأن هذا المكان كان الفرنسيين يزعمون أ

[1]عبد القادر جيلاني بلوفة:**حركة انتصار الحريات الديمقراطية الخروج من النفق**،(الجزائر: دار الألمعية)، 2011،ص 57.

سيطروا عليه ،لذلك أراد الجيش أن يكون المؤتمر قويا من بدايته ، وأن يتحدوا وأن يظهروا للرأي العام الفرنسي مدى قوة وسيطرة جيش التحرير الوطني.[1]

قرارات المؤتمر : تمثلت في:

1_ تقسيم البلاد إلى ت مناطق مع جعل حدود لكل منطقة،وتغيير لفظة منطقة وتستعمل مكانها كلمة "ولاية " و الناحية تصبح منطقة وانقسم ناحية وهذا يصبح تقسيم الولاية على نحو:

الولاية ثم المنطقة ثم الناحية ثم القسمة.[2]

2_ القرارات العسكرية:تناولت التوحيد العسكري وما يتعلق به في النواحي التنظيمية ،والرتب المخصصات .

_أما بالنسبة للوضعية الراهنة فقد تقرر: انتشار و التوسع والإكثار من الهجومات .

3_ القرارات السياسية: تناولت التنظيم السياسي وبالشكل الأتي :

أ)_المحافظون السياسيون مهامهم الأساسية تتمثل في :تنظيم وتثقيف الشعب وما يتصل بالدعاة و الأخبار و التوجيه ،و الحرب النفسية و للمحافظين السياسيين الحق في إعطاء آرائهم في جميع برامج الأعمال العسكرية لجيش التحرير لوطني .

ب)_المجالس الشعبية: تتشكل بواسطة الانتخابات ،وتنظر في القضايا العدلية ،والإسلامية و المالية والاقتصادية و الشرطة .

ج)_المنظمات المسيرة :

1_المجلس الوطني للثورة :يتكون من 34 عضو منهم 17 دائمون و17 مساعدون .

2_لجنة التنسيق و التنفيذ: تتكون من خمسة أعضاء،ولهم السلطة في ممارسة المنظمات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و العسكرية ،و الجنة المكلفة بإنشاء ومراقبة لجان مختلفة .

[1] ازغيدي محمد لحسن ،**مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962**، (الجزائر :دار هومة)، 2009،-ص 131-134.

[2] نفس المرجع ،ص 138.

د) فيما يخص العلاقة بين الجبهة و الجيش :فقد قرر المؤتمر أن تعطى الأولوية للسياسي على العسكري

هـ)العلاقة بين الداخل و الخارج : تقرر بأن تعطى الأولوية للداخل على الخارج .

و) المحاكم:تشكيل محاكم لتحاكم المدنيين و العسكريين .

*اهداف مؤتمر الصومام هي مايلي:

1_الاستقلال الوطني دون أي انتقاص حتى في الدفاع الوطني أو الدبلوماسية ، وكان هذا التوضيح يستبعد مباشرة منذ البداية كل حل وسط يمر بالاستقلال الذاتي ، ويأتي ما قبله الوطنيون المغاربة والتونسيون من سياسة المراحل .

2_ السيادة الكاملة على الأرض الوطنية ،بما في ذلك الصحراء الجزائرية في إطار جمهورية

ديمقراطية اجتماعية ،ويؤكد النص بكل قوة على الثورة الجزائرية صفة تقديمية تأبى كل دعوى الانقطاع أو إلى أي صورة من صور الملكية أو البيروقراطية التي انقضى عهدها[1].

_ميلاد العمل المخابراتي :

_بعد انتهاء مؤتمر الصومام الذي ظهرت فيه خطوط الاستراتيجية العامة لمواصلة الكفاح المسلح ،بوضع للعفوية ، والارتجالية من خلال وضع الهيكل التنظيمي اللازم للثورة في جميع الميادين .

أصبحت كل المقاييس متوفرة لدى قادة الثورة في الأخذ بالمبادرة لتشديد وتقوية الكفاح وانتشار مصالح منها :

_ مصلحة الاتصالات السلكية و اللاسلكية ،مصلحة الاستعلام والاتصال ومصلحة الهندسة العسكرية و غيرها من المصالح.[2] ولقد اجتمعت جملة من العوامل لتكوين الدفعة الأولى لسلاح الإشارة و الاتصالات السلكية و اللاسلكية منها:

---

[1]سليمان الشيخ ،**الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين** ،تر: حافظ الجمالي،منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال ، الجزائر ،2002، ص92.
[2]نجاة بية،**إستراتيجية الثورة في تنظيم الاتصالات السلكية و اللاسلكية سلاح إشارة**، مجلة المصادر ، العدد 10،المركز الوطني للدراسات و البحث الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ،2004،ص231.

1_ إضراب الطلبة في 19 ماي 1956 الذي اعتبر مكسب للثورة يضم كفاءات نشيطة وعرضة ذهبية لتدعيم وحدات الجيش .

2_ حصول جيش التحرير الوطني على كمية معتبرة من جهرة إرسال و الاستقبال.

3_قرارات مؤتمر الصومام الذي حدت فيه المسؤولية قادة الثورة مع إعادة تنظيم القطر الجزائري.

_وبهذا فإن الجزائر 1956 شهدت ميلاد مصلحة جديدة التي تعتبر النواة الأولى لميلاد العمل المخابراتي وهي مصلحة الاتصالات السلكية و اللاسلكية (سلاح الإشارة) لتبدأ الانطلاقة الأولى من القاعدة الغربية لتنتشر في الوطن .[1]

المطلب الثاني :تطور جهاز المخابرات الجزائرية:

1_عوامل تطور جهاز المخابرات الجزائرية:

_لقد قام رجال المخابرات بعدة عمليات اختراق ,كانت منها ضعيفة وبطيئة لعدة أسباب ,لكنها سعتلتحقيق أهداف التقدم ,وتكوين جملة من العوامل لتطور جهاز المخابرات ونذكر منها:

1_إرادة سياسة واضحة: من طرف عبد الحفيظ بوصوف ومسئوله العربي بن مهيدي

2 _تكوين بعض المناضلين وعدد من الضباط الفارين من الجيش الفرنسي وتمتعهم بالخبرة الكافية.

3_استقبال كل أشكال المساعدات من البلدان الشقيقة والوسائل الضرورية وتحصل الثورة على أجهزة إرسال واستقبال متطورة.[2]

2:تشكيل وزارة التسليح والاتصالات " المالق":

بعد انعقاد المجلس الوطني للثورة الجزائرية في القاهرة 1957 عين عبد الحفيظ بوصوف عضوا دائما في اللجنة المركزية الخارجية .وفي سنة 1960م,اقتضت الحاجة لتأسيس وزارة التسلح والاتصالات وذلك لتحقيق لسببين أساسين ألا وهما فشل وزارة محمود الشريف في مهامها إلا وهي وزارة التسلح والتموين والرغبة في التخلص من موردي الأسلحة السابقين الذين فرضوا على الثورة الأمر الذي كان

---

[1]المرجع نفسه،ص237.

[2]محمد عباس ،**نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1962-1954)**، (الجزائر: دار القصبة)، 346 2007.

يتطلب تكفلا خاصا بتلك الخلايا وهي مهمة لاتقوم بها المصالح السرية الجزائريةالخبرة التي اكتسبها بوصوف في مجال الاتصالات والاستعلامات بعد كل من محمد بوضياف وبن مهيدي فبعد إلقاء القبض على الطيب في 22 أكتوبر 1956 وذهاب بن مهدي إلى مؤتمر الصومام واصل عبد الحفيظ بوصوف المهمة فصار يقود جهازا فعالا أنقذ الثورة من الدمار والتشتت.

_ فيرجع تشكيل وزارة التسلح والاتصالات العامة إلى انعقاد الدورة الثالثة المجلس التشريعي بطرابلس شطرا لتوفر الشروط الأمنية في ليبيا ,رغبة القادة في ذلك للتكتم والسرية في العمل بالإضافة لان ليبيا أبعد عن الأضواء الصحافية من القاهرة وتونس

_ دامت هذه الدورة 33 يوما من 16 ديسمبر1959م إلى 18 جانفي 1960م فتم تعديل الحكومة المؤقتة وتوحيد الجيش حيث احتفظ بوصوف بوزارته السابقة وزارة الاتصالات العامة والموصلات MAGC وورث وزارة التسلح والتموين العامMARG اللتين أدمجتا في وزارة واحدة.[1]

لتكون وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG قد غطت هذه الوزارة قطاعات وميادين عديدة منها:مجال العلاقات والتجسس الاتصالات السلكية واللاسلكية المشفرة ,الإذاعة السرية...الخ .[2]

لقد كانت العمليات جمع الأسلحة ,تتم بطريقة فوضوية ,ولكن بعد إنشاء تلك الوزارة على بوصوف قضى على تلك الفوضى ,وشملت ثلاث مديريات:

_مديرية التسليح

_مديرية الإدارة

_مديرية التموين العام

وقد عقدت الوزارة بقيادة عبد الحفيظ بوصوف اجتماعا شارك فيه مصطفى بن عودة وبعض المجاهدين مثل : بوداود منصور و شارف والمدعو لبسي المهدي وبوزيد عبد المجيد وك

---

[1]نوي نواة ،**جهاز الاستخبارات و الاستعلامات الجزائري ودوره في الثورة التحريرية 1954-1962** ،أطروحة دكتوراه،تخصص تاريخ الجزائر المعاصر،جامعة العربي تبسي ،تبسة،2017-2018،ص-ص 131-132.

[2]نوي نواة، المرجع السابق،ص132.

ان الهدف منه التنسيق في التوزيع الأسلحة والحصول عليها , فتم الاتفاق على تشكيل قواعد للإمداد في كل من الشرق والغرب فعين بوداود منصور مسؤولا على قاعدة المغرب وبن عودة وبن بوزيد عبد المجيد على قاعدة تونس[1]

3_هيكل وزارة التسليح والاتصالات ومهامها (انظر الملحق04 ص71)[2]

1_ المديرية الوطنية للتوثيق والبحث DDR :

_تعد أهم مصالح المخابرات كانت تدعى بقاعدة ديدوش مراد ومراكزها في طرابلس بليبيا بسبب المساعدة الليبيين للثورة في المجال المخابراتي عكس مصر أو تونس اللتان كانتا مرتعا للمخابرات الفرنسية ,ويبدو هذا مايفسر انعقاد أغلب مؤتمرات المجلس الوطني للثورة بطرابلس .

مهامها:

1_ جمع كل المعلومات الخاصة بالجانب العسكري والاقتصادي والسياسي والدبلوماسي باستخدام كل الأساليب والوسائل كالجواسيس والصحف والأخبار بعد تحليلها تحليلا دقيقا

2_تعد الدراسات لقيادات الثورة مثلا تمكنت من معرفة كل الاستراتيجية الفرنسية أثناء مفاوضات أيفيان ,فأعطها للوفد المفاوض لكنه استهان بها في البداية ,لكن اكتشف صحة المعلومات أثناء المفاوضات ,مما دفعه لتعليق المفاوضات لمدة أسبوع ,وكان هدفه من ذلك دراسة تلك الاستراتيجية والرد عليها بالأساليب الموالية , ولكن أيضا كانت في يد هذه المديرية الأطعان من الوثائق الخاصة بالعدو,وأيضا الخاصة بالثورة بهدف حماية الثورة من الخونة والاختراق فكان لكل فرد ملف ,حتى لمسؤول وزارة التسليح والاتصالات ذاته أي بوصوف

3 _يقول إبراهيم لحرش بأن هذه المديرية كانت مهمتها "البحث واستغلال كل المعلومات الخاصة بالحياة السياسية والاقتصادية والعسكرية في كل دول العالم أو تجمع المعلومات التي

---

[1]سعيدي وهيبة،**الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1962-1954)**،(الجزائر :دار المعرفة)، 2019،ص51.
[2]ينظر : الملحق رقم (04) ،ص 71.

تأتي من كل المصادر ,ثم تحللها وتضع تقاريرها بناء عليها ,كما تضع الدراسات الموجهة إلى الحكومة المؤقتة .[1]

2_ المديرية الوطنية لليقظة الجوسسةDVCR :

كانت هذه المديرية تتعاون مع بعض المخابرات العالمية مثل المخابرات الألمانية ,فقد كانت هذه الأخيرة تمدها بمعلومات عن الموضوعيين الألمان وتشير إلى هذا الجهاز قد تمكن من كشف خلايا الجوسسة الفرنسية في القاهرة تحت غطاء ثقافي ,نفس الأمر بتونس, إلقاء القبض على عناصرها .[2]

مهامها:

1_مكلفة بتحقيق الأمن الداخلي والخارجي للثورة على المستوى الداخلي ,ومهمتها في ميدان اليقظة تتمثل في تحذير الثورة من كل الأخطار ومايمكن أن يضعفها وفي اكتشاف نقاط الضعف والإشارةإليها .

2 على مستوى الداخلي:

_تبدو مهمتها في ميدان الجوسسة المضادة في كشف القناع عن الأعوان الأعداء مهما كان نوعهم ونظامهم أولئك الذين يعملون ضد الثورة الجزائرية حتى يقضوا عليها

_كشف وتعيين الجزائريين الذين بأعمالهم ,بتصرفاتهم,بأقوالهم يمكن أن يضروا بالثورة

_وضع بطاقية وطنية لأعداء الثورة الجزائريين وأجانب .[3]

هكذا فان DVCR مديرية اليقظة وماضد الجوسسة نجحت في تعريف المكتب الخامس للعملية السيكولوجية للجيش الفرنسي الذي كان يشرف على راديو "صوت البلاد"

_العمل لتثبيط العزائم الذي كانت القوائم الذي كانت تقوم به مصلحة العمل الاجتماعي SAS

---

[1]رابح لونيسي ،**محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر**،ط2،(الجزائر:كوكب العلوم)، 2002،ص175.
[2]المرجع نفسه،ص177.
[3]وزارة التسليح والاتصالات العامة المالغ،**عبد الحفيظ بوصوف إستراتيجية في خدمة الثورة**،تر قندوز عباد فوزية،ط2 ،(الجزائر :دار هومة)،2014،ص139.

ومصلحة العمل الحضري SAO وكذا DOP الانتداب العلمي للوقاية .

_مخابرالاستنطاق والتعذيب الموجودة لكل المناطق العملية لإلقاء القبض واستنطاق المساجين.

3_على المستوى الخارجي:

ان DVCRمديرية اليقظة وماضد الجوسسة قامت بأعمال مشهورة بكفاحها بكل ضراوة ضد شبكات المكتب الثاني للجيش الفرنسي الذي كانت مهمة عسكرية محصنة ومن ينتمي لمصلحة التوثيق الخارجية والمضادة للتجسس ومصلحة العملية التي تسمى أحيانا "اليد الحمراء"

_ توصلت إلى تسرب في ديوان الوزير الأولدوبري والى متابعة نشاط مستشار كستبنتينمالنيك المكلف خاصة بمشاكل الأمن ومثل اكتشاف مديرية اليقظة وما ضد الجوسسة DVCR عام 1959 شبكة هامةفرنسية للتجسس التي تغلغلت تقريبا لكل المصالح وإدارة الحكومة التونسية ,هذه الأخير أخبرتها الحكومة المؤقتة للدولة الجزائرية فتمكنت من توقيف عدة جواسيس فرنسيين الذين كانوا يعملون باسم التعاون التقني.[1]

3 مديرية اتصالات الوطنية :

_بعد التكوين الملائم في الجوانب التقنية والسياسة العسكرية فقد عين الكثير منهم في الولايات والمناطق حيث العمليات العسكرية داخلة البلاد إما كمراقبين أو محافظين سياسيين وعاملين في الراديو أو الشفرة أو المصلحين لمختلف الأجهزة .[2]

ونخص بذكر أعوان الاتصال بجبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني,فقد اختير من بين أحسن العناصر الذين يوثقوا فيهم بالمنطقة.

مهامهم:

1 نقل البريد وتوجيه وحدات جيش التحرير الوطني المسؤولين والأشخاص الذين يسمحوا لهم بتنقل من مكان إلىأخر من التراب الوطني من اجل القيام بمهامهم.

---

[1]المرجع السابق ،ص-ص 140-141.

[2]اسعد الهلالي ،**عبد الحفيظ بوصوف ودوره ف الثورة التحريرية الجزائرية**، مجلة هيروديت ،العدد 9 ،مارس 2019 ،جامعة سطيف ،ص65.

2 تنظيم الكفاح المسلح كانت أساسية ,فليست الرسائل والمعلومات هي التي ترسل بواسطتهم فحسب , بل معظم الأوامر الصادرة عن القيادة متحدين اكبر الصعاب .

3مكلفة بنقل كل بريد وطرود الأخرى التابعة لجبهة التحرير الوطني بطريقة البريد المسلحين بنسبة لنقلها عبر الدول الأوربية , فأعوان الاتصال كانت لهم جوازات سفر لدول صديقة وأخوية.

4 نقل وتسليم كل المراسلات وملفات المصالح الخاصة ,ما إنأنشأت المصلحة الخاصة S4.[1]

4 المديرية الوطنية للموصلات اللاسلكية D.N.T :

كانت الاتصالات بين الولايات مضطربة وبها نقائص,مع أن أجهزة اتصالات لم تكن مجهولة كل الجهل من طرف جيش التحرير الوطني قبل 1956 ,إذأنها استعملت هنا وهناك ومنذ انطلاق أول دفعة زبانا التي تعتبر أول تربص منظم.[2]

نشأت هذه المديرية غرب البلاد منذ عام 1957 منذ ولي عبد الحميد بوصوف عضو في لجنة تنسيق وتنفيذ فتوسعت إلى غاية الشرق , وهي الدفعة الخامسة لسلاح الإشارة (بعد تكوين أربع دفعاتفي الغرب الجزائري) على الحدود التونسية مع جلب العناصر المكونة في الغرب الجزائري لتسيير الآلات من طرف الولايات الاولى وثانية .

مهامها:

– 1 ربط الاتصالات بواسطة اللاسلكي سواء في الداخل أو الخارج او بين القادة وكانت تواجه حرب المواصلات اللاسلكية إما لتشويش أو كشف شفرتها [3]

5 المديرية الوطنية للرموز والشفرة DNCH :

كانت الرموز والشفرة ميدان حرب دائمة , وكانت تسمى (حرب الأرقام) ويقول كل من محمد دباخ وسنوسي الصدار أحد مؤسس سلاح الإشارة والمساهمين بدور كبير في حرب الأمواج بان

[1] الشريف عبد الدايم،**عبد الحفيظ بوصوف**،(الجزائر: منشورات ANEP ،الويبة)، 2014،ص-ص 169-173.
[2] محمد دباخ،**كنا نقلب شبكات الراديو المتمردة**، (الجزائر: دار هومة) ، 2014،ص66.
[3] نوي نواة، المرجع السابق ،ص-ص 151-152.

عدد الشفرات كان جد مرتفع , وكل مجموعة لها وسائلها الخاصة ومفاتيحها المختلفة التي يجب أن تتغير دائما ... .

مهامها:

_فك شفرات الاتصال لدى الجيش الاستعماري وتعتبر الشفرات المستعملة لدى جيش التحرير الوطني ومعرفة في الوقت المناسب إن انكشفت أم لا.كما يقول سنوسي الصدار:"بأنه في الكثير من الأحيان سمح لنا فك شفرة العدو من وضعه في أخطاء فادحة , فيزرع الرعب في قواته , فقد نجحنا في بعض الأحيان في مغالطة طيارات العدو وجعله يقصف وحدات العسكرية الصديقة أي الاستعمارية ,كما حصل على الحدود التونسية عندما وقع الاشتباك بين الطيران والمشاة الاستعمارية.[1]

6 المديرية الشرقية لسوقيات والتسليح D.L.E

كانت مسيرة عند إنشاء لجنة تنسيق وتنفيذ CCE من طرف العقيد عمار أوعمران ثم أصبحت تابعة لوزارة التسليح والتموين العام MARG عند إنشاء الحكومة المؤقتة الجزائرية تحت إشراف العقيد محمود الشريف ثم أدمجت بعد ذلك في وزارة التسليح والاتصالات العامة MALGفي جانفي 1960 تحت قيادة العقيد عمار بن عودة .[2]

مهماتها:

–التسليح على الحدود الشرقية وتحقق من تجار الأسلحةإن لم يكونوا من المخابرات الاستعمارية.

–حماية بعض المتعاملين مع الثورة من الاغتيالات الاستعمارية.

–إيجاد الوسائل والأساليب المخابراتية لشراء الأسلحةوإدخالهاإلى ارض الوطن بعيدا عن أعين المخابرات الفرنسية.[3]

7_المديرية الغربية لسوقيات والتسليح D.L.O

---

[1]رابح لونيسي ،المرجع السابق ،ص –ص 172-173.
[2]نوي نواة، المرجع السابق ،ص152.
[3]رابح لونيسي ،المرجع السابق ، ص 172

اشرف عليها محمد بوضياف وبعدها أصبحت تابعة لوصاية عبد الحفيظ بوصوف بعد إيقاف المسيرين الخمسة أحمد بن بلة وآيت احمد،محمد بوضياف،محمد خيضر،مصطفى الاشرفقي 22 أكتوبر 1956.[1]

كانت تشكل من حوالي 300 شخص موزعين على خمسة وحدات.

مهامها :

-التسليح على الحدود الغربية والتحقق من تجار الأسلحة ان لم يكونوا من المخابرات الاستعمارية وحماية المتعاملين من اغتيالات وشراء الأسلحة للوطن.[2]

المطلب الثالث : نشاط مسعود زغار في الاستعلامات الجزائرية:

خاض جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري مجموعة من المواجهات السرية مع الاستخبارات الفرنسية ،إلا أنه كان له دور كبير في الثورة التحريرية الجزائرية ومدى نجاحها ما بين البارزين في هذا المجال مسعود زغار.[2]

كان لمسعود زغار دور كبير في مجال الاستعلامات في الجزائر ،حيث يعرف أن المعلومات تقتضي وجود علاقات مخلصة ذات كفاءة ونزاهة ،وذلك رغم صغر سنه و دون شك تنقل لهذا الغرض أيضا إلى وهران ليكون قريبا من المغرب ،نظرا لما يثيره هذا البلد من الجاذبية للعديد من الشخصيات ورجال أعمال يتوافدون عليه من شتى أنحاء العالم وهذا الأمر ما يشكل فرصة لزغار لإقامة اتصالات وعلاقات معهم ، وفي عام 1955 قرر زغار الاستقرار في الدار البيضاء ومن هذا لقب برشيد كازا نسبة لمدينة كازا بلانكا .

وفي الدار البيضاء التقى زغار بجيمي وابل(gimmyOebel) وهو رجل أعمال أمريكي صاحب شركات كبرى كانت تشتري من القواعد الأمريكية الفائض من المعدات العسكرية و الاتصال .[3]

[1]نوي نواة، المرجع السابق ،ص153.
[2]رابح لونيسي ،المرجع السابق ، ص 173
[3]طيب بلولة ،مرجع سابق ،ص14.

لهذا شرعت قادة الولاية الخامسة في إجراء اتصالات مع بعض الناشطين في شبكة تسليح على مستوى الجهة الحدودية المغربية ومن أبرزهم زغار .[1]

لقد كانت احدي القواعد الأمريكية ، وبشكل أدق تلك المتواجدة بنواصر وطلب من زغار لتسلسل لهذا ، القاعدة الأمريكية ويعمل للحصول على معدات عسكرية وخاصة أجهزة إرسال و استقبال محمولة[2] .

واسم رشيد كازا هو الاسم الحربي لبطل جسور ومقدام ،في ظل الانجاز هذه المهمة ،لقد استطاع أن يصنع تحت تصرف الولاية الخامسة أثناء عمليات النهب و السلب التي عرفتها القواعد الأمريكية الأربعة الموجودة في المغرب خلال سنتان اللتان تطلبتها عملية الرحيل إلى التراب الاسباني،حيث نجح في عمليات تحويل المتفجرات، التجهيزات العسكرية أجهزة الصيانة، عتاد ووسائل الإشارة الحديثة، ووصل المر إلى الحصول على محطة الإرسال راديو كاملة ، وفي بعض المرات يستخدم اسم منظمة السرية و إرهابية للكلون من جنوب إفريقيا،وفي بعض المرات يتم سرقتها.[3]

جلب زغار معدات راديو كهربائية عالية الجودة تتمثل في أجهزة الاستقبال من نوع ARTB وأجهزة استقبال من نوع BC348 ومن نوع Hannalundsp600 ، تم الحصول عليها من السلطات الأمريكية في قاعدة النواصر الجوية في المغرب. فإذا كانت أجهزة الاستقبال فعالة للغاية ،فإن أجهزة الإرسال متحصل عليها لحد الآن ، كانت ثقيلة و مزعجة ، ولا تصلح للاستعمال إلا في المحطات الثابتة وعن طريقة الهاتف ، وهنا يأتي الانجاز الباهر حيث ينجح صدار سنوسي وعلي ثليجي في تحويل المعدات إلى أجهزة إرسال و استقبال تعمل في نمط تلغرافي عن طريق إضافة الذبذبات و البطاريات و الملحقات الضرورية .[4]

يقوم العقيد بوصوف الذي يحل بدلا من بوضياف بعد اعتقاله بتطوير نشاط عمله في اتجاهين مختلفين، مع مسعود زغار مساعده في المهام الصعبة الذي أعاد الاتصال مرة أخرى بالسلطات

---

[1] طاهر جيلي ،**شبكات الدعم اللوجستكي للثورة التحريرية 1954-1962**،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصر ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة تلمسان ، الجزائر ،2008،ص192.

[2] عبد الكريم حساني ، مرجع سابق،ص65.

[3] Mohamed khelladi, **De BeussoubAkennedychroniques secretes** ,casbah,p 96.

DahouOuldKablia, **Boussof et Lemalg**,Casba,Alger,p96.[4]

الأمريكية في قاعدة النواصر الجوية الموجودة بقرب من مدينة الدر البيضاء ، التي قررت الحكومة الأمريكية بعد إعلان استقلال المغرب، تحويله إلى اسبانيا عضوه في حلف الأطلسي . شرعت قيادات هذه القاعدة في بيع العتاد و التجهيزات ذات الاستخدام غير العسكري ،التي ليست في حاجة إلى نقلها إلى اسبانيا ، قام مسعود زغار بشراء بعض العتاد مثل الافرشة ،الخيم و قطع غيار السيارات ،معدات المطابخ واستغل صفقات الشراء هذه في إيجاد الشفرة المواتية ، ممثلة في شخص ضابط من القاعدة هو الملازم الأول تروتر (trotter)، الذي اشترى ذمته مقابل الحصول منه على مائة وخمسة وعشرين ألف طلقة من مختلف العيارات وغيرها من المنتجات مثل محطات الإشارة و أجهزة الإرسال و هذا طوال سنة 1957.[1]

قام زغار بالاتصال بمندوبي جبهة التحرير الوطني و من بينهم الأخوين جعفري و سياري ، سمت له المعلومات المجمعة بأخذ فكرة حول هيكلة قاعدة النواصر ، وركز على ضابط الأمريكي المتعاطف مع الجزائريين في حربهم، وأبرمت الصفقة ومن المؤكد اشترطت القيادات الأمريكية العليا بسرية الموضوع وكان نجاحها مرتبط بطريقة تنفيذها، دخلت الشاحنة للقاعدة تنقل الفاكهة و الخضر في يوم الإجازة ثم وضع فيها العتاد في 15 أوت 1956 ، وعند الخروج من القاعدة الأمريكية أعلن زغار تمت المهمة بنجاح .[2]

وحول دور زغار في مجال الاستعلام دائما ، يقول بالعيد عبد السلام ان هذا الأخير لم يكن ينشط بواسطة شبكة بأتم معنى الكلمة ،ولكن عن طريق العلاقات الشخصية ،و أنه كان يتصل به عندما يكون في مهام خار الوطن ،ليقدم له معلومات دقيقة أحيانا و تقريبية أحيانا أخرى ،وكان لزغار نشاط استعلامي جوانب خفية .

_ تمويل وتسليح حركات الوطني مثل منظمة التحرير الفلسطينية، وحركة تحرير المستعمرات البرتغالية (انغولا _ المزنبيق)البريطانية مثل (زيمبابوي).

_ويذكر قاصدي مرباح في هذا الصدد صب بأمر من بومدين ما يعادل 900 ألف دينار في حساب زغار ،بينما يؤكد عبد الله شنقريحة أن زغار جعله يفهم سنة 1965 (أو 1966) انه

[1]محمد خالدي ،مصدر نفسه .
[2]عبد الكريم حساني/ مرجع سابق ،ص-ص 65-66.

صب مبلغ 313الف جنيه استريني في حساب لمنظمة التحرير الفلسطينية فتح حديثا بأحد البنوك في جنيف ، وكان لزغار دور استعلامي من الجانب الدبلوماسي .

_في الولايات المتحدة الأمريكية أثناء قطع العلاقات الدبلوماسية غداة دعم واشنطن للعدوان الإسرائيلي على مصر في حرب يونيو 1967 ، وقد استمرت هذه الفترة حتى لنوفمبر 1974.

كانت مهمة زغار خلال هذه الفترة تتمثل في الحفاظ على الاتصال المنظم بواشنطن، لكنه لم يكتف بذلك لأنه استطاع أن يحصل على قروض المالية.

وكذلك يتجلى دور زغار على هذا الصعيد في ممارسة دبلوماسية .

1_ تمثيل الجزائر في حفل إطلاق صاروخ أبولو عام 1971 لإنزال رواد الفضاء على سطح القمر .

2_ استضافة رائد الفضاء بورمان في الجزائر. (ينظر للملحق رقم 05)[1]

وكذلك في المغرب قام بحضور قمة اغرام بين بومدين و الحسين الثاني سنة1969 بحكم سابق بحكم معرفته وعلاقاته الحسنة ببعض رجال المملكة و الحاشية الملكية .[2]

المبحث الثاني : نشاط مسعود زغار في جيش التحرير الوطني

المطلب الأول-نشاط مسعود زغارفي صناعةوحدتي البازوكا:

كانت الأسلحة تراود عبد الحفيظ بوصوف [3]ومن هذا أتت الفكرة من طرف مسؤولي الولاية الخامسة و التي تحتل موقعا استراتيجيا نتيجة للخصائص الطبيعية التي وفرت لها شروط مناسبة و مساعدة على التطور العسكري ،حيث أنها تتوفر على سلسلة جبلية تضم جبال القصور العمورة ، تلمسان وغيرها وكذلك حدود سياسية في غاية الأهمية موريتانيا و مالي، جنوب المغرب و الصحراء المغربية غربا وواجهتها البحرية على الحوض البحر الأبيض المتوسط

---

[1]ينظر : الملحق رقم (05) ،ص 72.
[2]محمد عباس ، مرجع سابق ، ص-ص 453-454.
[3]عتيق حساني لعزازي، **العقيد بوصوف وإسهاماته في الحركة الوطنية والثورة التحريرية** ،رسالة الماجستير ، قسم تاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة بوزريعة ،الجزائر ،2010،ص21.

وأنشأها الشهيد العربي بن مهيدي بمساعدة عبد الحفيظ بوصوف[1] ، وذلك لحاجتهم للسلاح وفي أوائل سنة 1956 وبما أن هذه الصناعة تتطلب أماكن سرية لتقام فيها المصانع[2] .

كان منصور بوداودي و نائبه عزوز لاباسي في المغرب بفضل مساعدة مسعود زغار وبتعليمات من العقيد بوصوف ، قد قام بإنشاء أول خلايا لصناعة القنابل في المزارع التي وضعها محمد خطاب أحد الملاك الأثرياء من أصل جزائري تحت تصرف الجبهة التحرير الوطني ، لتنطلق عملية تصنيع في ظروف جديدة.[3]

وبعد انتقال زغار إلى وهران وتأسيسه لمصنع الحلوى وانظم إلى صفوف المنظمة الخاصة وبدأ ينشط في مجال تهريب السلاح المستعمل نشاطه التجاري و سفره إلى المغرب، وفي عام 1954 وجدت الثورة نفسها أمام شح من السلاح لأن كان لزغار رأي أخر ينسج علاقات وثيقة

[1]جمال قنطل ،**خط موريس وشال على الحدود التونسية و المغربية وتأثيرها على الثورة الجزائرية 1957-1962**، (الجزائر :دار البيضاء لنشر و التوزيع)، 2006،ص 22.
[2]سعيدي وهيبة ، مرجع سابق،36.
Dahou ,ouldKablia , [3]مصدر سابق, P132.

مع قيادي الثورة الجزائرية العربي بن مهيدي الذي أمره بالتوجه إلى المغرب خشية اكتشاف أمره، فاستطاع زغار بذلك إنقاذ الثورة الجزائرية عبر تمويله من خلال المصنع الذي شيده بالمغرب .[1]

ولا ننسى أنه يوجد بع المصانع الأسلحة في المغرب أخرى و التي تمثلت في :

1_تطوان (سويسي)1958 المتخصصة في صنع القنابل اليدوية من النوع الانجليزي.

2_سوق العرابة (سيد سليمان)1952 تركيب القنابل اليدوية و المتفجرات من النوع الانجليزي وبعض المدافع.[2]

3_بوزنيقة (مكانس)1949 تركيب القنابل اليدوية من النوع الأمريكي وبعض الأسلحة البيضاء .

4_تمارة (قنيطرة)1960 المتخصصة في التركيب الرشاشات الخفيفة و الرشاشات MAT 49 و الأسلحة البيضاء .

5_ سخيرات (1960) مدافع من عيار 45 و 160 إضافة إلى متفجرات وأسلحة.[3]

بذكر مؤسس جهاز الاستخبارات الثورة عبد الحفيظ بوصوف إن مصنع التسليح الذي أقامه زغار في المغرب (ينظر ملحق رقم 06)[4] مون الثورة بحوالي 20 طن من المتفجرات وهو ما أنقذ الثورة التحريرية من أزمة التموين بالسلاح ، فضلا عن القطع التي كانت تصنع هناك على غرار البازوكا ،وهو مصنع كان ظاهره تصنيع الملاعق و الشوكات و باطنه تصنيع السلاح للثورة التحريرية .[5]

كان زغار دائما تحت قيادة بوصوف أول من صمم وأنشأ أرضية لصناعة حقيقية للأسلحة خلال الثورة وكانت الصناعة تتألف من وحدتين ،تم إنشائهما على مقربة من مدينة الناظور خارج العاصمة المغربية ،ودون علم سلطاتها ،وكان هذا الانجاز يعتبر نقلة نوعية في الثورة ،ومن حيث المدخل كان بان هاتين الوحدتين مخصصتان في صناعة الملاعق و شوكات الأكل مع أنهما في الواقع هما وحدتان لإنشاء الأسلحة بكيفية سرية _أسلحة البازوكا _الرشاشات راجمات

---

[1] الشريط الوثائقي ، مرجع سابق، ج 1،طلع عليه يوم 2022/04/02.

[2] شريف عبد الدايم ،مرجع سابق،ص122.

[3] شريف عبد الدايم ، المرجع نفسه ، ص192.

[4] ينظر : الملحق رقم (06) ،ص 78.

[5] صابر بليدي ،**رشيد كازا رجل العلاقات الجزائرية الأمريكية الخفية** ،جريدة العرب ، العدد 2021 12،ص8.

_ قذائف ،القنابل يدوية ولتمويه نشاطه الموجه لفائدة جيش التحرير الوطني ، كان زغار يستخدم اسم الشركات الواقعة بالمغرب الأمر الذي مكنه بكيفية قانونية من الإسترداد .[1]

المواد الخام المستخدمة فعلا في تصنيع الأسلحة كان زغار يقوم أيضا بالبحث عن الأسلحة وشرائها في أوروبا و في المغرب العربي، و لإنجاز هذه المهمة كان بطبيعة الحال يلجأ إلى مساعدة الشركات الأجنبية المصدرة في المغرب من أجل تسيير وارداته ،وكانت هذه الطريقة تسير بشكل مرضٍ من الناحية العملية على الرغم من أن الشرطة الفرنسية كانت تراقب عن كثب تحركات جميع الجزائريين في البحر الأبيض المتوسط ،في الوقت ذاته كلفه العقيد بوصوف بالسعي للحصول على معدات الإرسال ، وهناك أيضا لجأ زغار إلى علاقاته و اتصل على الفور بأصدقائه ، وتمكن على الحصول على المعدات التي طلب منه العقيد بوصوف ، وتجدر الإشارة إلى أن أنواع من المعدات الإرسال هذه التي تم جلبها من المخزونات الأمريكية لم يكن الجيش الفرنسي يمتلكها في ذلك الوقت ، وقد تمكن زغار شيئا فشيئا من تزويد جيش التحرير الوطني بالبازوكات و لرشاشات و راجمات القذائف، وبالقنابل اليدوية وبأجهزة الراديو للإرسال و الاستقبال (انظر ملحق رقم :07)[2]، وكان هذا العتاد موجها في أول الأمر إلى رؤساء الولايات الجيش التحرير الوطني ، ثم بعد ذلك إلى جميع مناطق الجيش التحرير الوطني ،وهو الشيء الذي سهل بكيفية معتبرة الاتصالات بين القادة ، وقد استمر زغار في توريد المعدات العسكرية لفائدة الثورة إلى غاية الاستقلال .[3]

وقد كان لهذا المصنع السري الأثر الكبير في سير الثورة الجزائرية بحيث نشط العمل المسلح ليس في الولاية الخامسة فقط ، بل كذلك في الولايات الأخرى [4]

وقد شكل زغار فريقه لصناعة البازوكا من أشخاص مقربين إليه وبعضهم من العائلة ، وذلك لثقته التامة فيهم وأغلبهم من ولاية سطيف ، وكانوا: علي مزنان سائقه الشخصي_ عبد الحميد زغار _ صغير جيلاني _خالد منصوري _محمد نواني _بشير نواني أخ محمد _عبد الله

[1]طيب بلولة ،مرجع سابق ،ص 12.
[2]ينظر : الملحق رقم (07) ،ص 79.
[3]طيب بلولة ،مرجع سابق ،ص13.
[4]مجلة الرصد العلمي ،**نشأة السلاح الاشارة ودوره في الحرب الاستعلامات الجزائرية الفرنسية** ،العدد 2جويلية 2017،جامعة وهران 1، ص17.

زغار_مصطفى عوفي،وكان هؤلاء يشرفون على عمليات تركيب لمختلف قطع الغيار التي كان يستقدمها من أمريكا بطريقته الخاصة ،والتي لا يعرفها أحد.[1]

وفاطمة حرم بشير نواني التي كان لها دور في خدمة الفريق وذلك من طبخ وغسيل وغيرها من الخدمات ، وكان عمل هذا الفريق يوميا وفي كل الوقت ليس مهمة أخرى سوى صناعة جميع أنواع الأسلحة وأهمها البازوكا ،والتي كانت من أولويات زغار وكانت تراوده الفكرة صناعة السلاح قبل اندلاع الثورة [2]

المطلب الثاني_ نشاط مسعود زغار في تأسيس إذاعة الجزائر حرة مكافحة:

يقوم مسعود زغار يوم 02 نوفمبر 1956 ,بتنفيذ عملية استثنائية تتمثل في حصوله من القاعدة العسكرية الأمريكية في النواصر وهي مصدر دائم , على العديد من أجهزة الإرسال والاستقبال من نوع ANGR C83 و610 BC,العالية الطاقة(400 واط) وهذه الأجهزة مخصصة عموما للاستخدام الحصري في مقرات هيئات الأركان وقيادات الوحدات العسكرية .

بعد اقتناء هذه الأجهزة وتسليمها من قبل العقيد بوصوف الذي طرح أسئلة واستفساراته أمام علي ثليجي المدعو عمار وصدار سنوسي حول المجالات التي يمكن فيها استعمال جهاز BC 610 فكانت إجابتهما انها تصلح كمحطة إذاعية , وهي الإجابة التي فاجأته وراقت له في نفس الوقت .[3]

ولقد اتخذ قرار إنشاء هيئة الاتصالات في المؤتمر الصومام لندارك النقائص المتزايدة ,للاتصالات الأرضية لان عدم وجودها قد بطء عملية التواصل وزاد محاصرة الوطن يوما بعد يوم وكسر تناسق قيادة الجهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني ,إلا أن بعد قرار مؤتمر الصومام ومنذ انطلاق دفعة زبانة التي تعتبر أول تربص منظم .[4]

---

[1]طاهر جيلي،**الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962** ،(الجزائر:دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع) ،2014،ص-ص581-582.

[2]الشريط لوثائقي ،مرجع سابق ،ج2،اطلع عليه 04 /2022/04.

[3] Dahououldkablia,Aouter ,p96.

[4]محمد دباح، مرجع سابق،ص66.

ولقد كان من أسباب ظهور هذا النوع من السلاح هو بعض المشاكل التي طرحت على جبهة في مجال الاتصالات والمتمثلة في النقاط التالية

_نوعية الحرب بالتي كانت تخوضها الجزائر بعد المسافات التي كانت بين القيادات العسكرية

_المنشآت الكبيرة التي كانت تقوم بها جبهة التحرير على صعيد الدولي

_تبليغ الأوامر والتعليمات والتوجيهات العسكرية بكيفية سريعة[1] قام الرجل الثورة بشراء أجهزة الإرسال والاستقبال والجدير بأن هذه العملية ليست سهلة فالعدو كان يفرض حصارا عاما على الثورة حتى لا تتمكن من الحصول على الأسلحة والعتاد ,وكان سي بوصوف بشرف على عدة شبكات منيعة التسرب تعمل على النقاط التجهيزات الحربية من مختلف المصادر منها مجموعة كان يسيرها رشيد كازا (مسعود زغار)في جلب القواعد الأمريكية بالنواصر بالدار البيضاء وقد تمكنوا من الحصول على أجهزة 10 من نوع ART13 المستعملة في الطائرات وهي من صنع أمريكي فاستخدمت فيه محطات الثابتة المتواجدة على الحدود لعدم صلاحيتها في المحطات المتنقلة وبفضل هذا العتاد الذي يعتبر خطوة الأولى في إنشاء المواصلات اللاسلكية ,غير أن بوصوف لم يكتفي بهذا فطلب مرة ثانية من رشيد كازا بالبحث عن أجهزة تدعى 9AN GRC والتي تمتلكها الحلف الأطلسي .[2]

وهذا العمل كانت بدايته مع جلب جهاز الراديو كبير تم شرائه من قبل مسعود زغار وإعطائه لبعض المختصين لتصليحه وتعلم كيفية استعماله وتم تصليحه في مصنع البازوكا الذي في المغرب واسم الجهاز تيوبي .[3]

وفي 16 سبتمبر 1956 تم انطلاق أول إذاعة جزائرية خلال الثورة ،وبدأ البث الإذاعي بصوت المرحوم عيسى مسعودي (ينظر إلى الملحق رقم 08)[4] هنا صوت الجزائر المكافحة [5]

---

[1]نواة نوي ، مرجع السابق ص109.

[2]وزارة//مجاهدين ،عبد الحفيظ بوصوف ،ملحق عين تموشنت ص43.

[3]الشريط الوثائقي , مرجع سابق، ج2، اطلع عليه 2022.04.20.

[4]ينظر : الملحق رقم (08) ،ص80 .

[5]طيب بلولة ، المرجع السابق ،ص14.

وانطلقت هذه الإذاعة في بدايتها عبر شاحنة من نوع GMC تتكون من جهاز إرسال وجهاز تسجيل للصوت وميكرفون مولد كهربائي تجره شاحنة وعند الشروع في البث التجريبي كلف خلالها العقيد بوصوف بن قاسمي , أن تكون مدة التجريب أسبوع فتم إذاعة سورة الملك بالداخل بأوقات البث ,وبعد انتهاء البث التجريبي ثم فتح باللغة العربية والموضوع الذي طرح باختصار تاريخ الجزائر وذكر أهداف الثورة بالإضافة إلى أغاني وطنية وتعددت فيها اللغات بحيث احتوت على اللغة العربية والفرنسية واللهجة القبائلية ومن هذا أصبح مقر الإذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة ثابتا بالناظور (المغرب)[1] واستطاعت الإذاعة السرية بفضل العاملين بها والسياسة الحكيمة لقادة الثورة التحريرية , أن تكون سلاحا مجديا في يد الثوار يضاهي فعالية الأسلحة الحربية وذلك لأنها كانت ساعية لتكون منبرا لإيصال صوت الجزائر الحرة المكافحة لكل أنحاء العالم ابرز حق الشعب الجزائري في الظفر بالحرية والاستقلال والدفاع عن القضية الوطنية , وكانت الدول العربية مساندة لثورة الجزائرية تعلم القائمين عليها بتوقيت برامجها لتبث في نفس التوقيت معها نذكر منها :صوت العرب مصر وكذلك إذاعة تبث في المغرب وليبيا بغداد ,دمشق وغيرها من الدول العربية .

فصوت الجزائر الحرة المكافحة فتحت عهدا جديدا في الاتصالات التي كانت أثناء الثورة في عام 1957 أصبح صوت الجزائر مسموعا في كل مناطق الجزائرية وازدادت جذوره عمقا في القرى والمدن وأصبح الفرد الجزائري يتلقى برامج من إنتاج جزائري بحيث توجه الثورة وتساعده على بلورة أفكار وحتى لا تكشف فرنسا أي اثر لهذا الجهاز.

وإذ كان صاحب الفضل في الحصول على هذه الشاحنة وما تحتويه من أجهزة هو رشيد كازا ولقد كانت تتعرض لضربات العدو والتشويش لبرامجها مما جعلها غير ثابتة.

مدى انتشار بذبذبات الجهاز في تغطية التراب الوطني وقبل انطلاق العملية ثم إعلان المسؤولين والمناضلين .ومع تأسيس الحكومة المؤقتة في سبتمبر 1959م أصبح من الضروري توسيع شبكة الإعلام .[2]

[1]/شريط وثائقي ،مرجع سابق،جزء 3، 2015،اطلع عليه في 20أفريل2022.

[2]كريم مقنوش ,**الإعلام الفرنسي الاستعماري في مواجهة الإعلام الثوري الجزائري المجلة التاريخية الجزائرية**,المجلد 4,العدد2, جامعة يحي فارس ,الجزائر، 12/2020/19 ،ص15.

بداء الإعداد يتعلق بإنشاء محطة ثابتة ومستقرة مجهزة بمكاتب وأستوديو وأخيرة مقرها في الناظور ,وتم تكليف مسعد زغار بمهمة الحصول على جهاز الإرسال,وبعد ذلك تدعم الفريق بمنشطين بارزين أمثال (عيسى مسعودي) الذي قال عنه عبد الرحمان الاغواطي كان صوت عيسى مسعودي حافرا لا مثيل له في صفوف جنود وجيش التحرير ,و مفديا بالآمال الجماهير العريضة التي كانت تنتظر على أحر من الجمر مواقيت صوت الجزائر الذي يخاطبكم من قلب الجزائر .[1]

وكان أول بث لها في المرحلة الجديدة في 12 جويلية 1959 تحمل نفس الشعار السابق وأصبح صوت الإذاعة في كل أرجاء الوطن العربي انطلاقا من المغرب وتونس وليبيا ومصر للتعريف بالقضية الجزائر وترد على كل الادعاءات الفرنسية المشوهة للثورة التحريري .[2]

أشرف على تدشين هذه الإذاعة الثورية المرحوم سعد دحلب مسئول الإعلام بالبعثة الجزائرية بالرباط,ممثلا ونائبا عن الوزير الأخبار في الحكومة المؤقتة محمد يزيد وكان برنامج هده المرحلة المسلحة ,تدوم ساعتين بمعدل ثلاث مرات في اليوم حسب التوقيت العالمي لخط غرينتش . [3]

[1]كريم منقوش ,مرجع سابق ص16.
[2]نواة نوي ،مرجع السابق، ص13.
[3]مجلة العلوم الاجتماعية , **دور إذاعة الجزائر الحرة المكافحة في الثورة التحريرية**، مجلة العلوم الاجتماعية،العدد23,جامعة الاغواط الجزائر ، مارس 2017 ،ص854.

خـــلاصة الفصل الثاني:

حققت الثورة التحريرية في مجال المخابرات و الاستعلام عدة انجازات باهرة على مستويات كثيرة ،أولها سلاح الإشارة فزودت الثورة بمجموعة من التقنين و الوسائل المتطورة،سهل على توحيد القيادة وتأمين الاتصال الدائم بين المسؤولين بكيفية سريعة ،وتم فك العزلة التي كانت تهدد وحدتها العسكرية.

كانت نتيجة حتمية للعقيد بوصوف قائد الولاية الخامسة ميلاد العمل المخابراتي بإمكانيات وتقنيات بسيطة حددت هياكل الاتصالات ، وعملية تزويد الثورة التحريرية بمختلف مراكز التنصت و الاتصالات ،وتأسست مراكز سلكية وربطت اتصالات بالحدود لتكون بداية نسيج العنكبوت الذي خطط له بوصوف ،بالإضافة الدور الهام للإذاعة السرية التي كان لها الأثر الايجابي في مسار الكفاح المسلح ،وكذلك مختلف المديريات التي انبثقت على وزارة التسليح و الاتصالات التي لعبت دورا في التجسس والتنصت و التوثيق،فقد تعددت مجالات جهاز المخابرات الخاصة منها: مجال التسليح داخل الثورة وتوظيف شبكات مختصة في هذا الجانب .



الفصل الثالث

الدور السياسي لمسعود زغار ما بعد الاستقلال الجزائري

(1987-1962)

تمهيد الفصل الثالث:

كان لزغار فضل كبير على الجزائر في تغيير مجرى ومصير الشعب و الدولة الجزائرية من كل الجوانب وذلك كان بفضل علاقاته المحلية و الدولية و بروزه بين أهم شخصيات العالمية واحتكاكه بهم وما ساعده في مخططاته هو وصوله وعلاقاته مع رؤساء في الجزائر و الطبقة الحاكمة وهذا انتج عن حبه لوطنه وروح الانتماء له .

المبحث الأول: مهام مسعود زغار بعد الاستقلال 1962-1987

المطلب الأول_ في ظل حكم بن بلة 1962-1965:

_ قبل الاستقلال الجزائري اندلعت خلافات واسعة في صفوف الثورة التحريرية وكادت هذه الخلافات أن تتحول إلى حرب أهلية ،وقد حسمت قيادة الأركان التي كان على رأسها هواري بومدين العلاقات لصالحها،حيث أحمد بن بلة على رأس الدولة الجزائرية الفتية،وبذلك أصبح أحمد بن بلة أو سي حميمد كما كان يسميه رفاقه أول رئيس للدولة الفتية التي رأت النور بفضل مليونين من الشهداء .

[1] الجزائر في 16 أفريل1964 :توقيع محمد البشير الإبراهيمي ومثلما دخل أحمد بن بلة في صراع مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

وقد دخل في صراع آخر مع رفاق دربه بالأمس ، حيث شعر العديد من مفجري الثورة الجزائرية أن البساط قد سحب منهم وباتوا بدون أدوار في مرحلة الاستقلال ، وتم تدشين أولى الاغتيالات السياسية في الجزائر والتي تتواصل في عهد هواري بومدين ورافقت كل العهود الجزائرية وقد بلغت هذه الاغتيالات الذروة في عهد محمد بوضياف وعلي الكافي واليامين زروال.[2]

في عهد العقيد أحمد بن بلة أعدم العقيد شعباني ،كما اغتيل في اسبانيا محمد خيضر أحد قادة الثورة الجزائرية ،أما حسين آيت أحمد الذي كان مغضوبا عليه ،فقد فر إلى باريس وأسس حزب القوى الاشتراكية ،وتم اغتيال محمد بوضياف وحكم عليه بالإعدام وبعد تدخل العديد من الوسطاءخرج من السجن مغادرا الجزائر متجها لفرنسا ومنها إلى مدينة قنيطرة وقضى فيها قرابة ثلاثين سنة.[3]

_كان مسعود زغار رائدا في جيش التحرير الوطني وذلك ما بين 1956-1962 لعوامل الاستقلال المباشرة ،طلب إعفاء من خدمة الجيش للانضمام إلى الحياة المدنية فقوبل طلبة

---

[1]يحي أبو زكريا ،**الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة** ،(الجزائر:ناشري،النشر الالكتروني)، 2003،ص 10.
[2]المرجع نفسه ،ص 13.
[3]يحي أبو زكريا ، المرجع السابق ،ص13.

بالإيجاب ، وتحصل فعلا على إستراتيجية ولكن في عام 1963، قام هواري بومدين وزير الدفاع الوطني في ذلك الوقت ،برفقة سليمان هوفمان[1] رئيس دوانه بزيارته في مدينة وهران ،حيث تسيير مصنعا،وطلب منه ترك كل شيء والتحاقه به في الجزائر العاصمة لمساعدته،وقد برر بومدين طلبه بكمون مصالح المخابرات المصرية وبعض رفاقه بصدد مراقبته ، وأوضح له أيضا أن الرئيس بن بلة رفض تمويل تجهيز الجيش الوطني الشعبي وهو بصدد إنشاء ميلشيات شعبية[2] لمواجهة الجيش ،من حيث الواقع ، فقد تم بالفعل إنشاء هذه الميلشيات من قبل بن بلة الذي اسند قيادتها إلى محمود قنن .

وقد تم حل المليشيا بعد 19 جوان 1965 من قبل بومدين الذي أصبح رئيسا لمجلس الثورة، بعد الانقلاب الذي قام به و الذي كان أولى نتائجه إزاحة بن بلة عن السلطة .

عبر زغار عن رغبته في الاستمرار في ممارسة نشاطاته ،ورفض أن يكون موظفا سواء أكان في الجيش أو في السياسة ،موضحا أنه منذ الصغر كان مولعا بمجال الأعمال الذي يجد فيه راحته ، أكد له بومدين أنه يمكنه الاحتفاظ بنشاطاته الخاصة التي قد يستعملها كغطاء لأداء بعض المهام لفائدة الدولة الجزائرية وهذا ما حدث بالفعل طيلة مدة نظام عامين ،وكان هذا الدور الجديد مناسب لزغار،الذي وضع نفسه تحت تصرف صديقه وأخيه بومدين.[3]

وبذلك أصبح زغار الممثل غير الرسمي لهواري بومدين من سنة 1962 إلى غاية سنة 1978 تاريخ وفاة رئيس الجمهورية هواري بومدين ويكون زغار بذلك قد وضع نفسه تحت تصرف الدولة الجزائرية لمدة 16 سنة[4]

المطلب الثاني :في ظل حكم هواري بومدين 1965–1978:

كان النظام الجزائري في فترة رئاسة بن بلة هشا في بدايته غداة الاستقلال ولم يتمكن من ضمان ديمومة سلطة الرئيس إلا بفضل مهارة العقيد هواري بومدين[5]آنذاك ، لأنه كان يتمتع بخبرة وهو

[1]سليمان هوفمان :عميد و ضابط سابق في الجيش التحرير الوطني .
[2]الطيب بلولة ، المرجع السابق،ص15.
[3]الطيب بلولة ، المرجع نفسه،ص15.
[4]المرجع نفسه ،ص 16.
[5]هواري بومدين :أو محمد بوخروبة كما هو اسمه الصحيح، ولد بقالمة ، كان مسؤول عسكري في حرب الجزائر وقام بانقلاب عسكري أطاح بالرئيس بن بلة ،وأصبح بذلك أول رئيس يصل للسلطة عن طريق الانقلاب العسكري.

كذلك زعيم كاريزمي خبير في توازن بين العشائر وطرق إدارة النزاعات [1]

_بعد انقلاب 19 جوان 1965 الذي أطاح بالرئيس بن بلة في الصباح الباكر من يوم 19 جوان على الساعة الخامسة تحديدا ،أمر بومدين زغار بإبلاغ السفير الأمريكي بإزاحة بن بلة عن السلطة،وأنه هو الذي يسير البلاد ، كما كان يعتقد سفير الولايات الأمريكية المتحدة في الجزائر وليام بورتر(1962-1965) أن بن بلة سيبقى طويلا في السلطة.[2]

1_ مسعود زغار رجل أعمال :

تحصل زغار على قروض من مؤسسات دولية لتمويل ميزانية الجيش ،عندما منع الرئيس بن بلة وزير المالية في ذلك الوقت،أحمد فرنسيس [3]

من الاقتراض عن أموال اللازمة لتجهيز الجيش، وقد تمكن زغار بع بعض المساعي من الحصول من الأمريكيين على قرض بمبلغ 7 مليارات دولار، غير أن هذا القرض لم يستهلك إلا بعد إطاحة بن بلة .

_عندما اندلع النزاع المسلح مع المغرب في عام 1963،أمر بومدين زغار الاتصال بأصدقائه الأمريكيين قصد الحصول على معدات الجيش.[4]

ولدى عودته من واشنطن لم يأت صفر اليدين ،إذ وضع الأمريكيين تحت تصرفه معدات تم شحنها للجزائر وهنا بومدين أوصى بالحفاظ على العلاقات مع الأمريكيين.

_ الصفة الأولى التي جعلته يبرز كوسيط أعمال متميز،بدأ من الحلقة الجزائرية ليتوسع بعد ذلك إلى الحلقة العربية ، ثم الأفريقية.

_ في إطار الحلقة الأولى كان يحظى برعاية صديقه هواري بومدين (انظر الملحق رقم09)[5] سواء عندما كان وزيرا للدفاع أو بعدما أصبح رئيسا للدولة ، وتمكنه من إبرام بعض الصفقات

[1] FrancoisGéze ,armée et nation en Algérie ,s'irrendinble ,Hérodote ,n°116,za Découverte ,1er,trivoeter 2005,p175.

[2] الطيب بلولة ،المرجع السابق،ص 19.

[3] أحمد فرنسيس: أحد أعضاء حكومة بن بلة من 27 ديسمبر1962إلى 18 سبتمبر1963.

[4] الطيب بلولة ،المرجع السابق،ص 19

[5] ينظر : الملحق رقم (09) ،ص82.

لحساب الجيش الوطني الشعبي أو الشركات الوطنية الناشئة ، مثلا شراء مهدمات أمريكية لعناصر الحرص الرئاسي الخاصة ، كما يؤكد قاصدي مرباح[1] .

هذه الوساطة ما لبثت إلا أن توسعت باتجاه بعض الشركات الوطنية مثل :استيراد بعض المواد الصيدلانية ومساعدة سونطراك في بداية عهدها بالسوق الدولية على تسويق حصتها المتواضعة من البترول خاصة .

وكان إلى جانب ذلك يستقدم بين الفينة والأخرى إلى الجزائر رجال أعمال أمريكيين من الدرجة الأولى للاطلاع على إمكانيات السوق الداخلية و التعبير عن استعدادهم في نفس الوقت للتمويل بعض المشاريع الإنمائية فعل ذلك مثلا دافيد كفلر رئيس بنك مانهاتن تسلين، وكان شقيقه يومئذ نائب الرئيس الأمريكي.[2]

2_ مسعود زغار المراسل شرفي :

هذا النشاط المتعدد الأبعاد و الأقطار ،كان يتماشى تماما مع دور زغار كمراسل شرفي[3]

في خدمة نظام الحكم وصديقة هواري بومدين على خاص .

_يؤكد عبد المجيد علا هم هذه العلاقة الوظيفية الخاصة ، باعتباره مدير التشريفات برئاسة الجمهورية ابتداءا من 1966 بقوله: لم يكن لزغار في لقاءاته مع بومدين يمر عن طريق مصلحة التشريفات ، ليضيف أنه كان يطلب منه أحيانا أن يتصل به عند الضرورة بمنزل زغار" شارع البشير الإبراهيمي" .

_ وحسب الدكتور محمد أمير الأمين العام برئاسة الجمهورية أن بومدين كان يكلف زغار مباشرة ببعض المهام الأمنية ،كإجراء تحقيقات حول قضايا تمس أمن الجزائر الداخلي و الخارجي... فكانت أسلمه تكاليف بالمهام المذكورة .

---

[1]قاصدي مرباح: اسمه الحقيقي خالف عبد الله سياسي جزائريون رئيس وزراء سابق في عهد الشاذلي بن جديد ومدير المخابرات الجزائرية في عهد الرئيس هواري بومدين لاتصافه بالوفاء لوطنه

[2]محمد عباس ،**دو غول و الجزائر أحداث-قضايا –شهادات** ، (الجزائر :دار هومة) ، 2011،ص-ص 414-451,

[3]مراسل شرفي :تعني العميل غير تابع هيكليا لمؤسسة المخابرات.

ويؤكد قاصدي مرباح من جهته أن المعني كان على صلة بمديرية الأمن العسكري بواسطة الاتصال اللاسلكي.

3_ مسعود زغار الدبلوماسي :

كان زغار يقوم بدور نشيط كذلك على الصعيد الدبلوماسي سواء في إطار المهام التي يراد لها الطابع الرسمي ،أو أثناء انقطاع العلاقات الدبلوماسية بين الجزائر و هذا البلد ،أو ذاك من البلدان التي له سابق معرفة جيدة لها .وقد كلف بهذا الدور مثلا :

أ _ في الولايات المتحدة الأمريكية أثناء قطع العلاقات الدبلوماسية غداة دعم واشنطن للعدوان الإسرائيلي على مصر في حرب يونيو 1967وقد استمرت هذه الفترة حتى نوفمبر 1974.

_ كانت مهمة زغار أثناء هذه الفترة تتميز في الحفاظ على الاتصال المنتظم لواشنطن ،لكنه لم يكتف بذلك لأنه استطاع أن يحصل على قروض إنمائية في ظل هذه الوضعية التي غير ملائمة لذلك .

ويؤكد إسماعيل حمداني المكلف يومئذ بملف العلاقات الجزائرية الأمريكية في رئاسة الجمهورية ،أنزغار كان يهدف شخصيا بمعلومات حول الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الشخصيات الناقدة لها.

وكان يستقبل هذه الشخصيات بمنزله ويقيم مآدب على شرفها ، ويحضرها حمداني بأمر من بومدين بهدف الإطلاع على آرائهم ومواقفهم وتبليغ رسالة الجزائر في نفس الوقت.

[1]_يتجلى دور زغار النشيط على هذا الصعيد في ممارسة دبلوماسية كرة الطاولة من خلال :

_تمثيل الجزائر في حفل إطلاق صاروخ أبولو عام 1971 إنزال رواد الفضاء على سطح القمر.

_استضافة رائد الفضاء بورمان في الجزائر.

ب_ في المغرب:

[1]محمد عباس،المرجع السابق،ص418.

1_بحضور قمة إيفران بين بومدين و الحسن ثاني سنة 1969 بحكم سابق معرفته وعلاقاته ببعض رجال المملكة والحاشية الملكية .

2_بالحفاظ على الاتصال بالرباط ، بعد قطع العلاقات الدبلوماسية أواخر 1975 بسبب أزمة الصحراء الغربية غداة المسيرة الخضراء الخضراء الشهيرة .[1]

4_ الجانب الاجتماعي لمسعود زغار :

فضلا عن المهام التي كان يقوم بها زغار في الدولة الجزائرية عرف بدور آخر بين الحس الإنساني للرجل ،لفائدة الرئيس بومدين وبعض كبار المسؤولين خارج الإطار الرسمي لعمله .

1_كان يستضيف هواري بومدين أيام العطل بمنزله فضلا عن اهتمامه بشؤونه الخاصة(معالجة أنسابه بسويسرا) وبشؤون حرمه في تنقلاتها للخارج .

2_كان يرعى عائلة بعض كبار المسؤولين مثل :

_تكفل نفقات مرض كريمة قاصدي مرباح وزوجته بسويسرا.

_تكلفة خلال موسم 1963-1964بأبناء سليمان هوفمان الأربعة بسويسرا لأنهم يعانون من مرض صحي سيء [2]

5_ سنة1978 بالنسبة لزغار مسعود:

_كانت سنة 1978مليئة بمجريات وأحداث ليست في صالح زغارمنها :

1_خروج قانون الجزائريين بمنعهم بتلقي عمولات في الصفقات التي تبرم مع الجزائر .

ذلك يعني أن زغار عليه الحد من التدخل في المجال الجزائري ، رغم مسألة العمولة متداولة في ممارسات الدولية ومقبولة في العرف التجاري وبصفة عامة .[3]

كان هذا القانون ثمرة مساعي النوايا ، بعد أن بدأت ظاهرة العمولات تتنفس لاسيما في قطاع المحروقات .

---

[1]محمد عباس ، المرجع السابق،ص419.
[2]المرجع نفسه،419.
[3]المرجع نفسه،420.

2_ وزارة بومدين 27ديسمبر التي تعني له نهاية مرحلة التفاهم مع نظام الحكم وانهيار حاجز الحماية التي كانت تحتمي به في حركاته في الجزائر خاصة.

_وكثير من الشهادات تؤكد على أن علاقات رجل الأعمال و الحوامل الشرفي مع الرئيس الراحل ،كانت متوازنة أخذ وعطاء ... ،فبواسطة هذه العلاقات و الاتصالات في أمريكا وأوروبا خاصة استطاع أن يمده بمعلومات وتحليلات ،ويؤكد ذلك عبد المجيد أوشيش[1] و إسماعيل حمداني.

تتميز مصادر معلوماته من مصادر رفيعة المستوى ،لأن علاقات زغار متميزة من كاسي إلى شولتز مرورا ببوش الأب في أمريكا على المثال.

وهذا ما ورد على زغار قائلا أنا موال للجزائر في أمريكا ولأمريكا في جزائر[2]

ـ المطلب الثالث: في ظل حكم الشاذلي بن جديد 1978-1987:

في عام 1978 كانت وفاة هواري بومدين ،وبذلك تولى رئيس مجلس الشعب البرلمان رابح بيطاط نظرا لقانون الدستور الجزائري عندما يتوفى رئيس الدولة يحكم رئيس البرلمان رئاسة الجمهورية لمدة 45 يوما، حيث أن هواري بومدين نجح في تأسيس مؤسسة عسكرية صلبة هي صاحبة القرار الفاصل في كل شيء في البلاد ،أصبح الجيش هو النظام السياسي.

قبل نهاية ولاية رابح بيطاط احتدم الصراع بين شخصيات في جبهة التحرير الوطني و المؤسسة العسكرية بدور الرئيس المرتقب .

وبينما البعض يضرب أخماسا في أسداسا بشأن الرئيس المرتقب ،فوجئ الجميع بأن الرئيس المنتظر هو العقيد الشاذلي بن جديد مسؤول ناحية الغرب العسكرية ،وكان ملايين الجزائريين يسمعون باسم شاذلي بن جديد ،أول مرة الذي مضى معظم وقته داخل الثكنات العسكرية .[3]

بعد انتخابات الشاذلي بن جديد خلف هواري بومدين في 7 فيفري 1978 ،اكتشف مسعود زغار أن الرئيس الجديد يحمل موقفا مسبقا منه ،لأنه يؤكد ذلك عبد المجيد علاهم الأمين العام لرئاسة الجمهورية يومئذ ،فقد اتصل بهز غار في نفس الشهر يطلب مقابلة الرئيس بن جديد للحديث إليه في

---

[1]عبد المجيد أوشيش سياسي ومناضل جزائري شغل منصب وزير الإسكان والتعمير بحكومة بومدين الرابعة من مواليد24 أكتوبر1926 ، توفي في4 نوفمبر 2010بسبب مرض العضال .

[2]المرجع السابق ،ص 421.

[3]يحي أبو زكريا، المرجع السابق ،ص-ص 35-36.

"أمور هامة" لكن بن جديد رفض استقباله ،وطلب من علاهم أن يتسلم منه الوثائق التي يريد تقديمها له سلم الزائر لأمين العام لرئاسة وثيقة من عشر صفحات تتناول وضعية الفلاحة [1] والصناعة في البلاد ،قدم جوابها تقرير شفهيا للرئيس،ورفض بن جديد كذلك تكليف زغار بمهمته الاستعلام لفائدة الدولة،مثلما كان يفعله سلفه الراحل ،غير أن هذا الرفض لم يثن رجل الأعمال من مواصلة مهماته تطوعا بعض الوقت،قبل أن يكتشف بعض المسؤولين في الأمن العسكري لم يكونوا يتحرجون في ادعاء جهوده لأنفسهم.

ولكن زغار فهم جيدا رسالة الرئاسة و الأمن العسكري ،فأخذ يصفى مخلفات علاقاته السابقة بالمؤسسين حتى يتفرغ لنشاطاته خارج الجزائر مع بعض الأقطار العربية الخاصة.

في أواخر 1982 قام الرئيس بن جديد بزيارة رسمية إلى بلجيكا استغلها في طريق العودة ليقوم بزيارة قصيرة إلى فرنسا ،كانت الأولى من نوعها منذ استقلال الجزائر قبل أكثر من 20 سنة و المبين من هذه الزيادة أنها سبقت:

1_مداهمة الشرطة الفرنسية لمكان الرئيس بن بلة بضواحي باريس بعد أن أصبح فجأة معرضا محرجا "للرئيس بن جديد وصديقه فرانسوبيرمان.

2_اعتقال زغار بعد أسبوعين من ذلك مع إصدار مجلس المحاسبة في نفس اليوم (08 يناير 1983)قرارا بالتحقيق مع السيد عبد العزيز بوتفليقة ووزير الخارجية الأسبق ،هذا التزامن مريب ،كلفة نشرة صادرة بباريس تحت عنوان 'الأحداث العربية بتفسيره في عدد16 فيفري كما يلي :إن بوتفليقة لم يكن سوى تعبير من قوة زغار الاقتصادية و البوليسية " [2]

أ_ توقيف ومحاكمة مسعود زغار:

من مطلع عام 1983 دشن الرئيس شاذلي بن جديد حملته على" بارونات هواري بومدين ،تلكم الحملة التي طالت رموزا أمثال وزير الخارجية عبد العزيز بوتفليقة و محمد الصالح يحياوي منسق جبهة التحرير الوطني و الطيبي العربي وزير الفلاحة، وأحمد بن الشريف قائد الدرك الوطني

---

[1]محمد عباس ، المرجع السابق،ص 422.

[2]المرجع نفسه، ص423.

سابقا...وكان من الطبيعي أن تشمل هذه الحملة مسعود زغار "بارون الظل" باعتباره أقرب المقربين لرئيس الراحل ،ومنشط "اللوبي الجزائري" في الولايات المتحدة الأمريكية .

كان زغار قبل أن يتم توقيفه متواجدا بمدينة جنيف ،علم أن شائعات قد انتشرت في الجزائر العاصمة مفادها أنها قد تم القبض عليه وحتى أقاربه نصحوه بعدم الدخول إلى الجزائر ،وسبق له أن طلب من مدير مصالح الخارجية للأمن العسكري الحصول على موعد لمقابلة الرئيس الشاذلي بن جديد ليقدم له تقريرا عن نشاطاته خلال فترة بومدين .

غير أنه لم يحظى بالقبول بحيث أنه كان العربي بلخير [1] يجيبه بأن الرئيس لم يتخذ قرارا بهذا الشأن.

_وفي هذا الظرف تلقى مكالمة من مدير مصالح الخارجية للأمن العسكري يخبره بوجوب دخوله إلى الجزائر لمناقشة أنشطته خلال فترة بومدين ،فحضر زغار بطبيعة الحال إلى الجزائر ،ولما كان في منزله الكائن بشارع البشير الإبراهيمي بالأبيار ،وفي صباح يوم 08 جانفي 1983 ألقى عليه القبض من قبل عناصر الأمن العسكري بقيادة النقيب "عبد الرحمان" وبعد الشروع في عملية التفتيش لمنزله أمره هذا الضابط أن يتبعه ،فغادر المكان ،في حين واصل الأعوان الآخرون في تفتيش المنزل دون حضور زغار ،بينما كان لزاما في هذه الحالة على ضابط الشرطة القضائية أن يستعين بمشاهد لحضور عملية التفتيش ،وهو ما شكل خرقا صارخا للقانون.

_ وهكذا فتش الأعوان منزل زغار واقلبوا ما فيه رأسا على عقب ثم حجزوا على ما أرادوه ،بما في ذلك وثائقه الشخصية و سلاحه والمعدات التقنية التي كانت داخل المنزل ،وقد أخذوا كذلك من قائمة التي وجدوها في عين المكان ألقاب وأسماء الشخصيات خاصة الأمريكية التي كان يعرفها زغار ويلجأ إليها عندما يكون بصدد تنفيذ المهام التي توكل إليه من قبل الرئيس بومدين. [2]

ولقد سارع زغار بمكالمة مدير الديوان الرئاسي العربي بلخير متسائلا في استغراب:ترى ماذا جرى؟

كان رد بلخير مطمئنا إلى حد ما :" أفعل ما تؤمر به. وسأحل الأمر".

[1] العربي بلخير: من ولاية تيارت في غرب الجزائر ،تولى منصب قيادة الأركان في ورقلة و في الناحية العسكرية الثانية ،كما شغل أيضا منصب الأمين الدائم لمجلس الأعلى للأمن برتبة مستشار برئاسة الجمهورية من 1980-1982،تم مدير ديوان الرئيس السابق شاذلي بن جديد 1986-1989.

[2] الطيب بلوله، المرجع السابق ،ص25.

لكن الحل كان عكس ذلك تماما:لقد تحول الأمر بالتفتيش إلى أمر بالإخطار ثم إلى أمر بالحبس.[1]

بعد تمام شهر أعلنت يومية المجاهد عن اعتقال زغار الذي كانت الصحافة الفرنسية قد أعلنت عنه قبل أسبوع. وتلتها التلفزة الوطنية بعد 48 ساعة ،مقدمة للمشاهد الخبر مع القرائن التي تدين المعتقل.

وتم على أساس ذلك تكييف مجموع التهم المنسوبة إلى زغار أولها:

[1]محمد عباس ، المرجع السابق،ص 424.

الخيانة بحيث علاقته بشخصيات الأمريكية وعملاء وكالة المخابرات المركزية "نيكسون وفوردو الأب و الابن بوش "

وتفويض الدفاع الوطني من اللوم كان استئجار أحد الفيلات المجاورة للسفارة الأمريكية لمواطن أمريكي تم تحديد على أنه عميل لوكالة المخابرات المركزية أثناء احتجازه سيتفاوض بشأن الإفراج عنه من خلال تسليم جميع المحفوظات التي كان يخزنها في مكتبة في سويسرا[1]

واتهم كذلك بالمساس بالدفاع الوطني ثم المساس بالاقتصاد الوطني وسيره. وكان مع المتهم الرئيسي ثلاثة شركاء هم :

1_ العيد عنان: مدير الدراسات بوزارة التخطيط .

2_عبد القادر أمعيزي:مدير الشركة الوطنية لمواد البناء .

3_ الصغير جيلاني : عامل بمنزل زغار.[2]

ويكشف قرار الاتهام لإثبات عن عدد من شهود ،يأتي في مقدمتهم العربي بلخير مدير الديوان الرئاسي الذي يفهم من القرار أنه أبلغ المحكمة العسكرية بالبليدة أن زغار سلمه وثائق تتعلق بمسائل أمنية تخص كلا من مصر و المغرب العربي ،وقد استخلص القرار بناء على تصريحه أن المتهم الرئيسي كان بعض المسؤولين بالوثائق العامة التي بحوزته ،وجاء في نفس القرار أيضا أن المتهم قدم لمدير الديوان أمريكا "مشتبها في أمر" تحت غطاء مساعدة منكوبي زلزال الأصنام (الشلف) في 10 أكتوبر 1980.

ومن الشهود الآخرين على زغار :

_فرنسي يدعى RENEMAIRE اتهمه بالاحتيال في رسائله إلى المحكمة بتاريخ 20 فيفري1983.

_المدعو حمو نايت عبد الله و6 آخرون استمعت إليهم الشرطة دون ذكر الموضوع تظلمهم من المتهم بالتحديد.

[1]Lyeslaribi Du Malg au GRS ,histoire des serrices secrets algériens,Edition,Hoggar,2011,p31-32.

[2]محمد عباس ، المرجع السابق ،ص 425.

إلى جانب ذلك تضمن قرار الإحالة عدة إشارات تفيد أن زغار كان يمد المخابرات الأمريكية بالمعلومات،ويؤرخ بداية ذلك سنة 1957 في الدار البيضاء"المغرب" بواسطة ليتودور أوبل المدعو جيمي .

وقد زار هذا الأخير وهران بعد الاستقلال ،ليقدم المتهم القنصل الأمريكي بها وهو في حقيقته رجل مخابرات ،ويكشف القرار أن زغار تولى تطمين واشنطن أثناء الانقلاب19يونيو 1965 ،بإشعارها أن أصدقائه استولوا على الحكم وانتهى أمر بن بلة.[1]

ولعل أخطر ما جاء في هذه الإحالة أن زغار كان يخبر عملاء واشنطن بالجزائر فيغادرونها دون انكشاف أمر هم . لكن محضر التحقيق مع المتهم الرئيسي يضمن كذلك إشارة القيد أن عملاء أمريكا كانوا يتجسسون أيضا لصالح زغار ،حدث ذلك مثلا إبان الثورة التحريرية .

1_ في فرانكفورت "ألمانيا" عندما أخبر عميل أمريكي "صديقه" زغار بأن الأمن الفرنسي يدير لاغتيال مسؤول في جبهة التحرير الوطني هناك .

2_في تونس حيث أخبره عميل آخر بوجود عميل فرنسي في أجهزة الحكومة المؤقتة ولسوء الحظ تمكن هذا العميل من الفرار ، حسب القرار دائما.

" طلب زغار من المحكمة الاستماع إلى بعض المسؤولين في عهد الرئيس الراحل لتأكيد أن علاقته بالأمريكان خاصة كانت بتكليف رسمي من بومدين شخصيا ."من بوصوف شخصيا إبان الثورة "

_ولذا أكد ذلك مسؤولون برئاسة الجمهورية يومئذ نذكر منهم:

1_الدكتور محمد أمير بصفته أمينا عاما لرئاسة الجمهورية.

2_السيد عبد المجيد علاهم مدير التشريفات ابتداء من 1966 إلى غاية 1977.

3_الدكتور محي الدين عميمور المستشار الإعلامي بالرئاسة ابتداء من عام 1970.

[1]محمد عباس ، المرجع السابق ،ص 425.

4_السيد إسماعيل حمداني المستشار بالرئاسة المكلف بالعلاقات الجزائرية الأمريكية خلال قطع العلاقات الدبلوماسية مابين 1967-1974. وكانت رائحة الاستنكار تشتم بصفة عامة من شهادات هؤلاء المسؤولين جل إن البعض كان صريحا في ذلك مثل :

سليمان هوفمان الذي جاء في شهادته:

1_أن السلطة كانت تمارس من أشخاص هم عبارة عن مؤسسات .

2_من الصعب الحكم على رجال ينتمون إلى الشرعية الثورية بمنطق الشرعية الدستورية .[1]

3_قدم زغار خدمات جليلة لبلاده،في إطار العمل لحماية الخاص.

عبد المجيد أوشيش الذي أدلى بشهادته :

1_وطنية زغار الذي أعلن التزامه بقضايا شعبه منذ نعومة أظافره، في وقت لم يكن مثل هذا الاختيار من الوفاء سهلا...

2_ إن زغار لم يكن لم يخلط أبدا بين نشاطاته العمومية و الخاصة ،بدليل أنه لم يتبوأ مناصب رسمية

_والمؤسف أن هذا الخلط أصبح قاعدة خلال المرحلة الشاذلية إلى حد الساعة ، بعد الاستقلال .

فما أكثر الذين يبدون حرصا جنونيا على تولى منصب أو الاستمرار فيه لخدمة مشاريعهم .

ب)_ براءة ووفاة مسعود زغار:

طعن رئيس المحكمة في محضر شكلا ومضمونا ،مقدرا أن نقائصه لا تساعد على إبراز الحقيقة ،وتهمتي الخيانة و المساس بالدفاع الوطني ما لبثنا أن اختفتا من خلف القضية ،لعدم وجود ما يثبتهما من قرائن جدية ،وصدر حكم براءة زغار في 04 أكتوبر بعد 6 أيام من المداولات و33 شهر من حبس مؤقتا .

[1]محمد عباس ،المرجع السابق ص-ص 426-428.

كان المجاهد ضحية عندما يسأل عن أسباب التعسف يجيب " هناك تلاعب في قمة الحكم ،يغذيه الغموض المقصود في المهام والطروحات الشخصية ،كل ذلك أدى إلى ما نحن فيه الآن ،من وضعية مأساوية هزلية ".[1]

_ توفي مسعود زغار (ينظر الملحق رقم10)[2] في 21 أكتوبر 1987 في أحد فنادقه بمدريد ،ونقل جثمانه إلى مسقط رأسه بالعلمة ،وعند وفاته لاحظ سكان المدينة بأن جنازة هذا الرجل لم تكن عادية ،حيث شاركت فيها شخصيات مرموقة كالرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة ،ووزراء سابقون ،إضافة إلى رجال أعمال أجانب وبحضور مكثف لأصحاب العمائم الذين جاؤوا من مختلف دول الخليج .

المبحث الثاني:العلاقات الدبلوماسية الدولية:

المطلب الأول : علاقة مسعود زغار مع الولايات المتحدة الأمريكية :

كان لزغار علاقات وطيدة مع عدة شخصيات أمريكية (ينظر الملحق رقم: 11)[3] ،وكانت له مصلحة في ذلك ،هذا ما مكنه بكسب نفوذ ومكانة كبيرة بالولايات المتحدة الأمريكية أين تعرف علة أبرز الشخصيات كالرئيس السابق نيكسون الذي أقنعه بالاستقبال الرئيس هواري بومدين سنة 1974 ،كما كانت له علاقة مع كاسي مدير السابق لوكالة المخابرات الأمريكية ،وقد ساهم زغار في سنة 1969 بإبرام العقد الشهير مع شركة " البازو الأمريكية بشراء عشر ملايين متر مكعب من الغاز السائل على مدى 25 سنة [4]

كان تقريبا وراء كل العلاقات و الصفقات الدولية ولما زار الرئيس الراحل هواري بومدين الولايات المتحدة سنة 1974،والتقى بالرئيس ريتشارد نيكسون فإن المتكفل الرئيسي بهذه المبادرة و المتكفل بكل التحضيرات و النقاط المبرمجة هو مسعود زغار الذي كان بمثابة الرجل الثاني بعد الرئيس ،وكان يشارك في كل اللقاءات ويحدد حتى المهام أعضاء الوفد المرافق للرئيس[5]

---

[1]محمد عباس المرجع السابق ،ص- ص 428-429.
[2]ينظر : الملحق رقم (10) ،ص83.
[3]ينظر : الملحق رقم (11) ،ص84.
[4] محمد عباس ، المرجع السابق ،ص416.
[5]أحمد عظمي، **الذكرى 22 لرحيل رجل المخابرات الجزائر مسعود زغار** ،(العلمة: ندوة دار الثقافة جيلاني لمبارك)، 2009/11/11.

قام زغار بشراء آبار من النفط في ولاية فرجينيا في أواخر السبعينيات من خلال إحدى شركات سينيفاس . نمت أعماله عندما اشترى continental Airways inter شركة الطيران التي تقع مقرها في شارلوت و التي تضمنت أسطولها العديد من الطائرات DC8 الجهاز الخاص بإنتركونتيشنال ،وأصبح على دراية بإدارة الفنادق و الاستثمار فيها ،وأحب فندق روزفلت في لوس أنجلس و الذي

اشترى من حاخام يهودي اشكنازي في نهاية السبعينيات ، استضاف هذا الفندق الشهير الواقع في هوليوود بوليفارد حفل توزيع جوائز الأوسكار لأول مرة تم إدارة فندق روزفلت لأول مرة من شخص أفغاني يدعى أحمد عبد، ثم تولت نصيرة ابنة زغار وزوجها الإدارة وتم استقباله في أحد المرات في وكالة ناسا ،حيث التقى بشكل خاص بفرانك بورمان بصحبة ريتشارد كلايندينست ووزير العدل السابق

_ استقبل سي زغار ممثل شركة CONOCLAST الجزائرية في فرجينا ،وفي يوم التالي انطلق مسعود وجيمي وبال و ريموند وشخص معين من تيد إلى اتلانتا للعثور على بعض الأعمال التي قد تهمه ،كان زغار يدرس مشروع شراء مناجم الفحم لسنوات ، كان يفكر في الحصول على هذه المناجم في الولايات المتحدة الأمريكية ،وتم تكليف الرجل الذي أصبح من أقرب أقربائه في ذهابه في نهاية حياته جبل كلاماغران ،تحت قيادة بوب اندرسون نائب وزير الطاقة الذي كان يعرف مسعود جيدا للقيام بهمة دراسة حول ميناء الفحم هذا كان من المقرر أن يحصل زغار على حصص في ولايتي نورث كارولينا و فرجينيا ، لا يوافق جيل كلامغران على هذه الفرصة مستشعرا بوجود تلاعب في البيئة الرئاسية الأمريكية ،وكانت هذه الشخصية مهمته في حياة زغار وكان آخر مجند لزغار وأصغرهم سنا وكانت هذه الشخصية قريبة من زغار ويشبهه إلى حد ما ابنه المتبني،[1]إذا كان زغار الرمز الجزائري الأيقوني وكان لديهم الكثير من القواسم المشتركة بعد مرور كلاماغران بكثير من الصعوبات المالية و المهنية عرض عليه زغار أن يكون مدير أعماله الخاص بشركة جيل[2]

كما أن احتكاكه بالأمريكيين سمح له باكتساب خبرة واسعة في مجال السلاح و أجهزة الاتصال وبلغ به الأمر إلى حد تكوين مع شخصيات أمريقكية راقية وبعض أعضاء الكونغرس الأمريكي فكان يحضر معهم معظم الحفلات و النشاطات التي ينظمونها .

---

[1]LarkecheSeddik.MessaodZeghar,L'inconclaste algérien,ed ;casbah;Alge,2015,p-p 123-125.

[2]المصدر السابق ،ص114.

وقد أتيحت له فرصة بأن يتعرف بحرم السيناتور جون كينيدي الذي أبح بعد سنوات رئيس الو.م.أ،وكانت له علاقة وطيدة برجل الفضاء فرونك بورمانالذي زار الجزائر بدعوة من مسعود زغار واستقبل من طرف هواري بومدين ،امتدت علاقاته أيضا لجورج بوش الأب قبل أن يصل الحكم وكان صديقا له ،وكان في الحملة الانتخابية ينقل بطائرة الخاصة لزغار بدليل أن الرئيس السابق الشاذلي بن جديد لما زار الولايات المتحدة المريكية في عهد الرئيس ريفن التقى بجورج بوش البا الذي كان يشغل منصب نائب الرئيس قال لشاذلي سلم على صديقي مسعود زغار ،ومكان هناك عملاء يتجسسون لصالح زغار،[1]وفي 13 سبتمبر 1983 قام نائب الرئيس الأمريكي جورج بوش بأول زيارة من هذا المستوى لمسؤول أمريكي إلى الجزائر وكان في استقباله رابح بيطاط (رئيس مجلس الشعبي الوطني) في مطار الجزائر ، ومن أسباب الزيارة بحسب المراقبين اقناع السلطات الجزائرية بالإفراج عن مسعود زغار المسجون منذ 8 يناير 1983 ،وذلك لأهمية زغار لهم ولعلاقته بهم [2]

المطلب الثاني :علاقة مسعود زغار مع فرنسا:

كانت علاقة مسعود زغار مع فرنسا ليست جيدة لأنه كان رافضا للاستعمار و الاستيطان الفرنسي رفضا قاطعا ،وكان نشاط زغار على الصعيد الوطني و الدولي يقلق السلطة الفرنسية التي كان يرعبها اسم هذا الرجل الذي منع عليها عدة مصالح في الجزائر من بينها الصفعة التي وجهها زغار لفرنسا من خلال تأميم المحروقات و التي كانت بتاريخ 24 فيبراير 1971، حيث كان زغار يدعوا المستثمرين الأجانب وخاصة الأمريكيين الاستثمار في الجزائر و اكتشاف السوق الجزائرية، حيث فعل ذلك مع الملياردير روكفيلر ،كما كان وراء إبرام عقد مع (شركة البازو) الأمريكية من أجل شراء عشر ملايير متر مكعب من الغاز السائل مدى 25 سنة وهي العملية التي تعتبر من أكبر الصفقات الجزائرية في سنة 1969 ،كما كان مسعود زغار وراء استفادة الجزائريين من قرض يقدر ب 300 مليون دولار قدم لها من بنك يدعو (ايكسن بنك) وكان ذلك من أجل تمويل مشروع مركب الغاز

[1]الطاهر جبلي،**تسليح الثورة الجزائرية عبر الحدود المغربية خلال الثورة التحريرية** ،المرجع السابق،ص235.
[2]شريط وثائقي ،ج4 ،مصدر السابق .

بأرزيو، ومثل هذه العمليات مهدت الطريق لدى المسؤولين الجزائريين لبسط السيادة على الغاز الجزائري و التحرير من السيطرة الفرنسية وبذلك تم تأميم المحروقات 1971، حيث يؤكد بلعيد عبد السلام بأن شركة بازو الأمريكية وقرض ايكسن بنك كان عاملا مهم في تأميم 51%من المحروقات [1]

تمكن زغار من خلق علاقات في المحيط الرئيس الفرنسي شارل دي غول وكان كل مرة يزود قيادات الثورة بمعلومات سرية جدا وذلك لأخذ احتياطهم من السلطة الفرنسية ومن خلال العملاء الذين زرعهم زغار داخل السلطة الفرنسية أخبروا بأن الأمن الفرنسي يدبر لإغتيال مسؤول من الجبهة التحرير الوطني الجزائري بألمانيا ،وكذلك اخبروا بأن هناك عميلا فرنسيا في أجهزة الحكومة المؤقتة.[2]

حاولت السلطة و المخابرات الفرنسية لدخول لبيت زغار بأية طريقة وذلك لتجسس عليه هو وصديقه أخت الصغرى لمسعود زغار وهي دليلة (ينظر الملحق رقم: 12)[3]طالبة جامعية في جامعة الجزائر وخلال دراستها تعرفت على شاب يدعى دونيسماشينو من عائلة فرنسية ومسيحي الديانة ،كان زميلها وتطورت العلاقة بينهما وأصبحت علاقة عاطفية ومع مرور الوقت أعلن الاثنان نيتهما بالزواج وقابلهما مسعود بالرفض القاطع ،وكانت له عدة أسباب من بينها أن المرأة المسلمة لا يمكنها أن ترتبط بغير مسلم ومن جانب آخر كان على يقين السلطة الفرنسية هي من وراء هذا الارتباط لأنها تكن له عداء كبير وذلك يرجع لوقوفه أمام مصالح فرنسا ،وافسد عليها الكثير من المخططات ، قررت دليلة وميشنو الهروب خارج البلاد وذلك لزواجهما ،وبعد هذا يجد أول عائق هو استحالة السفر دون مرافقة الولي ،وبعدها اهتدت دليلة لفكرة السفر بموافقة الولي ، ودبرت له الخطة مع صديقتها حيث جهزت لها ملف طبي بأنها مريضة بسلطان الثدي ،ة ويجب معالجتها خارج البلاد ،ومن وافق زغار لسفر أخته وبعثها إلى جنيف [4] للمستشفى لتتعالج وبعد يومين اتصل زغار بمستشفى ليسأل عن أخته ويطمأن عليها ،وهنا تكون الصدمة لأنه لا يوجد مريض بهذا الاسم ولم يستقبلها المستشفى .[5]

ومن هذا تم عقد القران بين الاثنان في باريس ،وبقي زغار في البحث على أخته وكلف من يقوموا بالبحث وبعد 10 أشهر عرف زغار مكانها ودبر خطة لاستدراجها واستأجر زغار فيلا في كندا بجنب

---

[1]شريط وثائقي ،ج4،مصدر سابق .
[2]اينظر : الملحق رقم (12) ،ص 85.
لطاهر الجبلي ،المرجع السابق ،ص230.
3
[4]شريط وثائقي ،ج3 ، المصدر السابق .
[5]المصدر نفسه.

شقتها واستدعى العائلة كاملة وابنة نور الدين الذي كان يدرس في أمريكا بأن يستدرج عمته ويتظاهر بأنه التقى بها بصدفة ويطمئنها بأنه لا يقول لأبيه وبعد عدة أيام قام ابن زغار باتصال بعمته ودعاها للعشاء مع العائلة وزيارتهم لبت الدعوة و العشاء العائلي قدمت لها أختها مشروب به مخذر وقاموا بأخذها في الطائرة الخاصة لمسعود زغار من نوع(DC8) التي تم تحضيرها من قبل وتمت الرحلة من منتوريا إلى الجزائر وحطت الطائرة في مطار الدار البيضاء،وبعد هذا وجدت دليلة نفسها في قصر أخيها بالعلمة.[1]

ولم ينتهي القصة هنا بدأت بضجة الإعلام وأخذت القصة أبعاد لم يتوقعها أحد كانت البداية بالصحافة الكندية تنشر خبر لتستغله بعدها الصحافة الفرنسية التي ملأت الدنيا صخبا وتدخلت شخصيات فرنسية في حل ذلك لشخصيات سياسية كبيرة جزائرية ،ومن بينهم عبد العزيز بوتفليقة والهواري بومدين ،وكان الرد بأنه أمر خاص وقضية عائلية لا يمكن تدخل فيها.[2]

[1]Dalila Maschinoin:les cahiers du GRIF, n23-24,1978,ou ensont les féministes,p157.
[2]Journal Tribune Algeriene,No17 octobr- novembre,1987,p9 10 .

خلاصة الفصل الثالث :

تمكن مسعود زغار عن طريق علاقاته الشخصية من خلال جولاته عبر العالم باعتباره كان رجل أعمال تكوين صدقات وتعاملات متنوعة مع شخصيات بارزة خاصة أمريكية ومع شخصيات معروفة ،ولكن بعد وفاة الرئيس هواري بومدين الذي كان صديقه المقرب و الوحيد،أنسبت إليه تهم باطلة لا تستند إلى أي دليل وأنها كانت لشخص ظل يناضل طول حياته من أجل خدمة وطنه ،ولكن تحصل على براءته رغم كل المحاولات الفاشلة بالإطاحة به والتي سعت لتشويه صورته ،ولكن سجله التاريخي سيبقى نظيفا وراسخا في ذاكرة الجزائر لكل ما قدمه لأجل **استقلالها و ازدهارها .**


الخاتـــمة

الخاتمـــــــة:

ساهمت مجموعة من العوامل في بروز ونشأة المخابرات الجزائرية وذلك لتمكنها من حماية والدعم للثورة من خلال أجهزتها الأمنية التى أنقذت الثورة من الدمار والتشتت لهذا يعد جهاز المخابرات الجزائرية عصب الثورة لنيل استقلال الجزائر نظرا للدور الفعال الذي لعبه في قلب موازين القوى بين الثورة الجزائرية والاستعمار الفرنسي، ومن هذا حققت الثورة الجزائرية نجاحا كبيرا في طمس الاستعمار الفرنسي الغاشم ،وبقيت نجاحات الشعب الجزائري مثال فخر إلى يومنا هذا للشعوب المستعمرة ، وذلك لحسن تسيير وتنظيم المهام في الكثير من الهيئات و المؤسسات الضخمة لمواجهة الاستعمار الفرنسي من العلنية و السرية ومن بينها :

1_ لعب مسعود زغار في مجال المخابرات الجزائرية دورا بارزا كانت له بصمة كبيرة ،وكان في بعض الأحيان له السبب الرئيسي في نجاح المخططات ضد الاستعمار الفرنسي داخل الوطن وخارجه ،وذلك لحنكته وذكائه ، وفي هذه الدراسة الأكاديمية يسلط الضوء على بعض المحطات الوجيزة من نضال وجهاد هذه الشخصية الوطنية وحياته التاريخية ،والتي يجب علينا الاقتداء به و توثيق سيرته المجيدة.

2_يعتبر مسعود زغار من أعظم ما أنجبت الجزائر ،أخذ مساره النضالي منذ صغره ضد الاستعمار وكانت بدايته مع مجازر 08 ماي 1945 .

3 _ كان لزغار فضل كبير في إنشاء إذاعة وإسماع صوت الجزائر الحرة المكافحة الذي ينادي بالاستقلال التام .

4_ تمكن زغارفي الاقتناء الكثير من المعدات الحربية لإعادة تصنيعها و الاستفادة منها في الثورة وكان السباق الأول في إنشاء مصانع السلاح بالمغرب ،ومن خلال هذا دعم الثورة في وقت كانت بحاجة ماسة للسلاح الذي زادها قوة .

5_ كما أننا لم نغفل عن نشاطاته في مجال الاستعلامات الذي خاضه بنفسه لخدمة الجزائر وتطورها واظهر عبقريته فيه عن طريق علاقاته الشخصية و التي استطاع من خلالها تكوين ثروة عبر العالم .

6 _باعتباره رجل أعمال حيث ساعدته هذه النعمة بشكل كبير بعد الاستقلال خاصة في عهد الرئيس الراحل هواري بومدين ،والذي كان الصديق المقرب له الذي كلفه واسند إليه مهام في غاية الأهمية و الحساسة جدا .

7 _ كان زغار حاضرا في جهاز المخابرات الجزائري منذ تأسيسه وفي كل مراحله لخدمة الثورة وما بعد الاستقلال ومستعد أن يقوم بمهامه على أكمل وجه ، بدايتها من عمليات التسليح وجمع السلاح إلى غاية صناعته لتموين الثورة، وكان الذراع الأيمن لعبد الحفيظ بوصوف و الرئيس الراحل هواري بومدين .

8_ كان من أهم القادة الذين ساهموا في إدارة الولاية الخامسة التاريخية عن جدارة وبكفاءة عالية ،رغم عراقيل فرنسا ، ومن هذا كان يشكل إزعاج لفرنسا وإفشال مخططاتها .

9_ بعد كل الأعمال الجبارة التي قام بها مسعود زغار لخدمة وطنه تم سجنه ظلما واتهامه بتهم خطيرة كخيانة وغيرها ، إلا أنه استطاع برصيده الثوري ووطنيته أن يأخذ براءة ونصره الله من جميع التهم ،وكان ذلك بشهادة كبار المجاهدين ومن بعدها سافر زغار من الجزائر و أكمل

مسيرته كرجل أعمال بعيدا عن الضغوطات السياسية وبعد ذلك وافته المنية في اسبانيا ودفن في الجزائر في ولاية سطيف .

10_ لا يمكن ان ننكر الدور الايجابي الذي قام به مسعود زغار وما قدمه للثورة الجزائرية سواء في مجال المخابرات أ و تزويدها بالسلاح ، فقد فهم مبكرا أن المواجهة أعلى قوة استعمارية لن تكلل بالنجاح إلا إذا تضافرت جهود كل الطاقات الوطنية وعبرت عن عبقريتها و إبداعها في مختلف المجالات العسكرية و السياسية و الدبلوماسية ، وهذا ما ترجمه ميدانيا بنسج علاقات عامة و التفنن في جميع الميادين ، وتجاوزت قدراته و علاقاته حدود الوطن .

11_ بفضل جهاز المخابرات و الجوسسةالمضادة استطاعت الجزائر إفشال المناورات السياسية و الاقتصادية و العسكرية التي قام بها الجنرالات الفرنسية و على رأسهم الجنرال ديغول .

12_ مثل جهاز المخابرات في الثورة التحريرية الجهاز العصبي لها فأدى دورا هاما في استرجاع السيادة الوطنية نيل الحرية

13_ بعد تكوين وزارة التسليح و الاتصالات العامة تكونت العديد من المصالح لعبت دورا هاما سواء في مجال السلاح إشارة و التوثيق وشفرة ومراكز تنصت على العدو التي تحتوى على العديد من الملفات الخطيرة خاصة بالثورة التحريرية لأجل استقلال الجزائر ، وظل جهاز المخابرات يواصل جهوده الفعالة لحماية الدولة الجزائرية المستقلة لحد اليوم .

14ـ سعى جهاز المخابرات جاهدا إلى محاربة الجوسسة والجواسيس المنتشرين داخل الوطن وخارجه وهذا ماساعد على إحباط معظم محاولات العدو الرامية لاختراق الثورة وإضعافها.


المــلاحـــــق

الملحق رقم :01 : شهادة ميلاد مسعود زغار .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية و الجماعات المحلية
ولاية الجزائر
دائرة حسين داي
بلدية القبة

شهادة الميلاد

(نسخة كاملة (1) / مستخرج (/))

رقم الشهادة 00178

1926/12/08

في يوم (3) الثامن ديسمبر ألف وتسعمائة وستة وعشرون
على الساعة الحادية عشر صباحا ولد(ت) ب العلمة
بلدية العلمة ولاية سطيف
المسمى (ة) (4) زغار مسعود
الجنس ذكر
ابن (ة) بوزيدي بن زيدان عمره / / / / / مهنته / / / / /
و صبايحي نوارة بنت الصغير عمرها / / / / / مهنتها / / / / /
الساكنين العلمة بلدية / / / / / ولاية / / / / /

حرر في العاشر ديسمبر 1926 على الساعة الثامنة صباحا
بإعلان أدلى به السيد (ة) الأب

و بعد التلاوة وقع معنا نحن ضابط الحالة المدنية بالبلدية

البيانات الهامشية:
تزوج مع شريف سوميشة يوم 1952/01/02 ب العلمة رقم العقد -
توفي يوم 1987/11/21 ب / رقم العقد 0676

9514EZ3EDBVMPU920A7

حررت ب القبة في 2018/06/24

ضابط الحالة المدنية
الاسم اللقب الصفة التوقيع و الختم

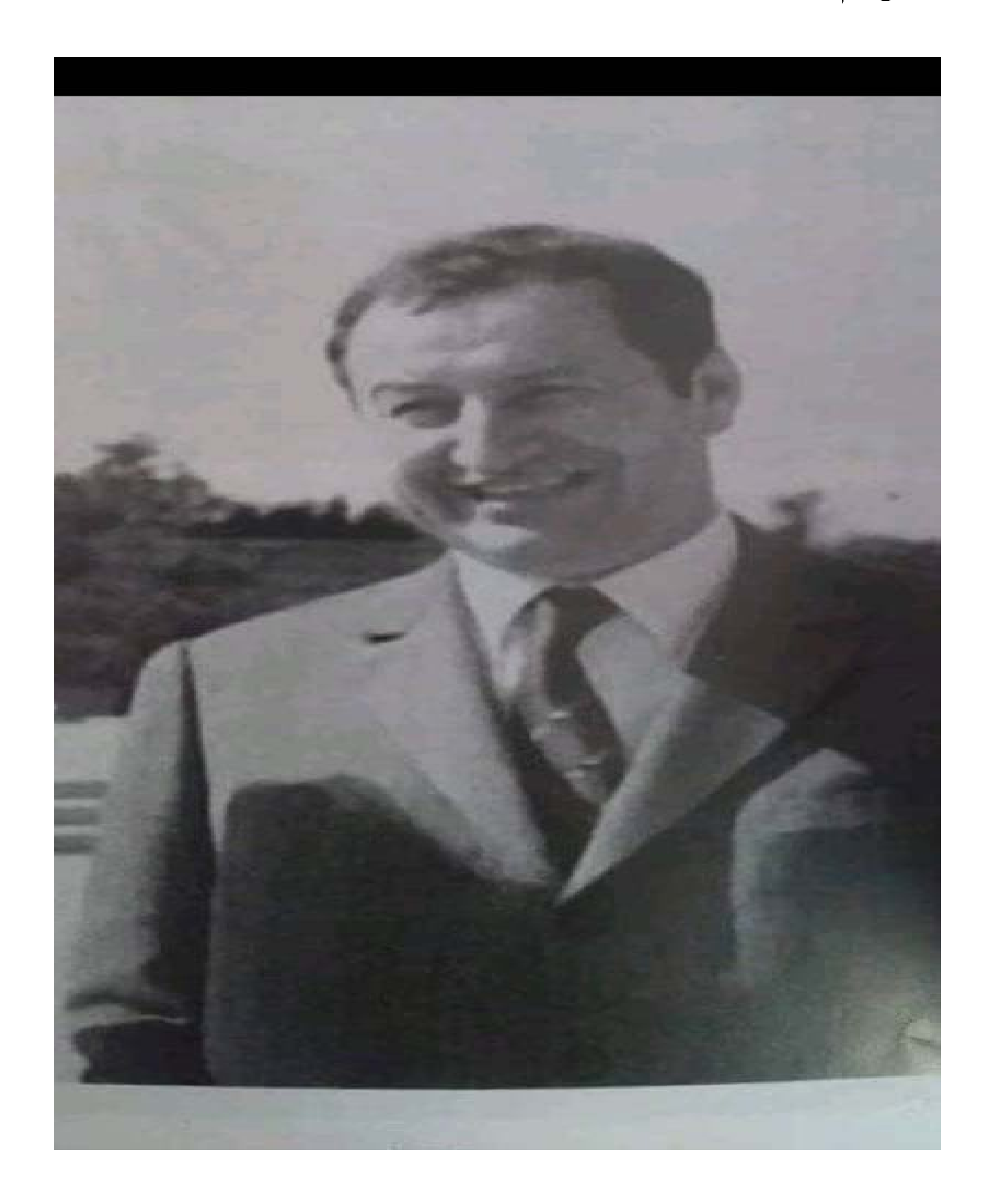
الكتابة السابقة للاسم و اللقب بالأحرف اللاتينية
ZEGHAR Messaoud

1 و 2 اشطب العبارة الزائدة
3- بكامل الحروف
4- اسم و لقب المولود

نموذج م ر 7

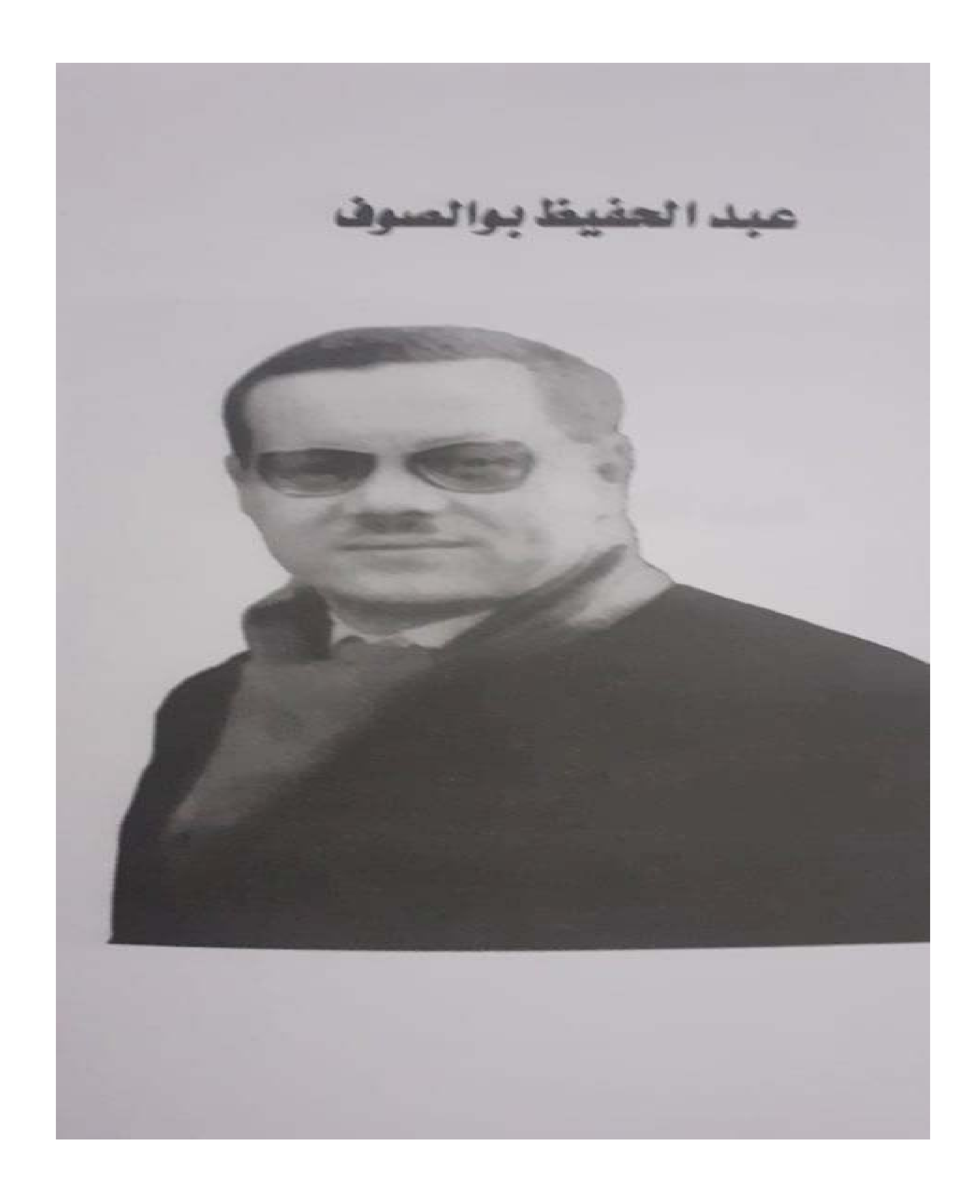
المصدر :سمية مويسي و رتيبة برافطة:مذكرة الماستر دور وزارة التسليح

الملحق رقم :02 : صورة مسعود زغار



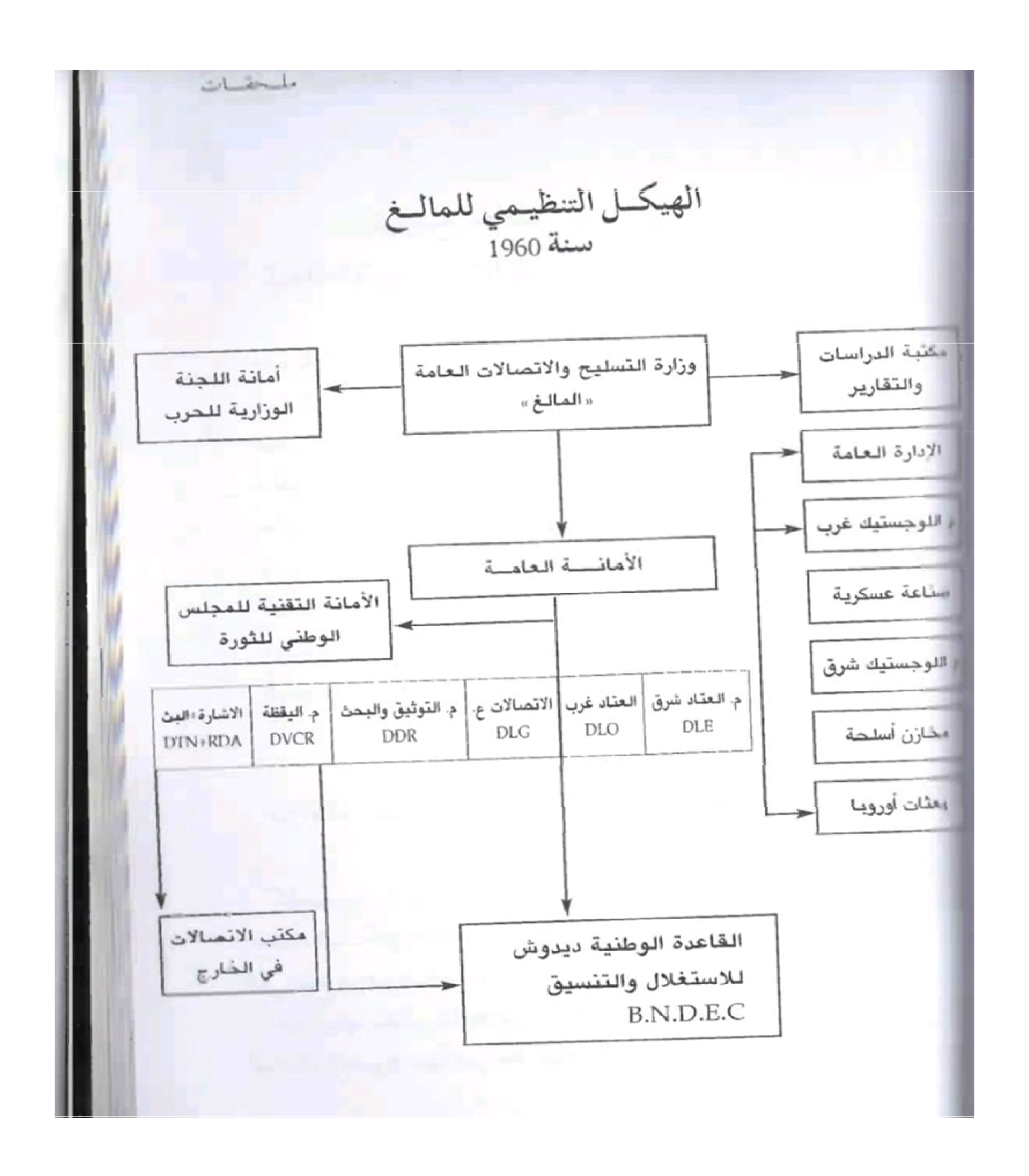
المصدر: طيب بلولة ،محاكمة مسعود زغار .

ملحق رقم 03 :صورة عبد الحفيظ بوصوف



المصدر: كتاب المالق عبد الحفيظ بوصوف ،ص19.

الملحق رقم : 04 مخطط يوضح هيكل التنظيمي وزارة التسليح والاتصالات العامة في الثورة التحريرية:



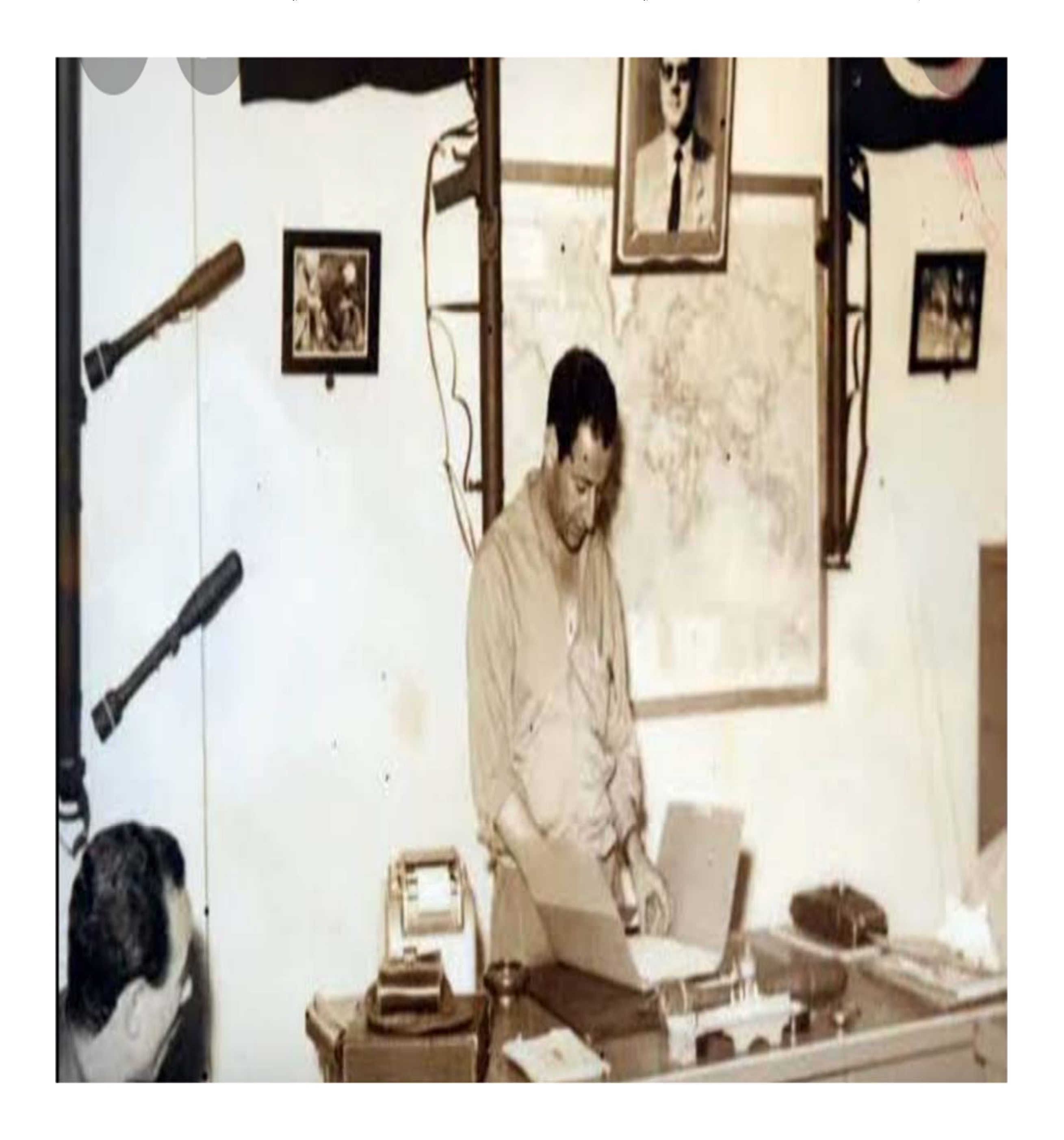
المصدر: عبد الرحمان بروان المدعو صفر: المالق ، القصة الكاملة ،ص 303.

ملحق رقم :05: استضافة رائد الفضائي الأمريكي بورمان في الجزائر.



المصدر: شبكة النترنت

ملحق رقم:06: صورة مسعود زغار في مصنعه السري لصناعة الأسلحة في الناظور.



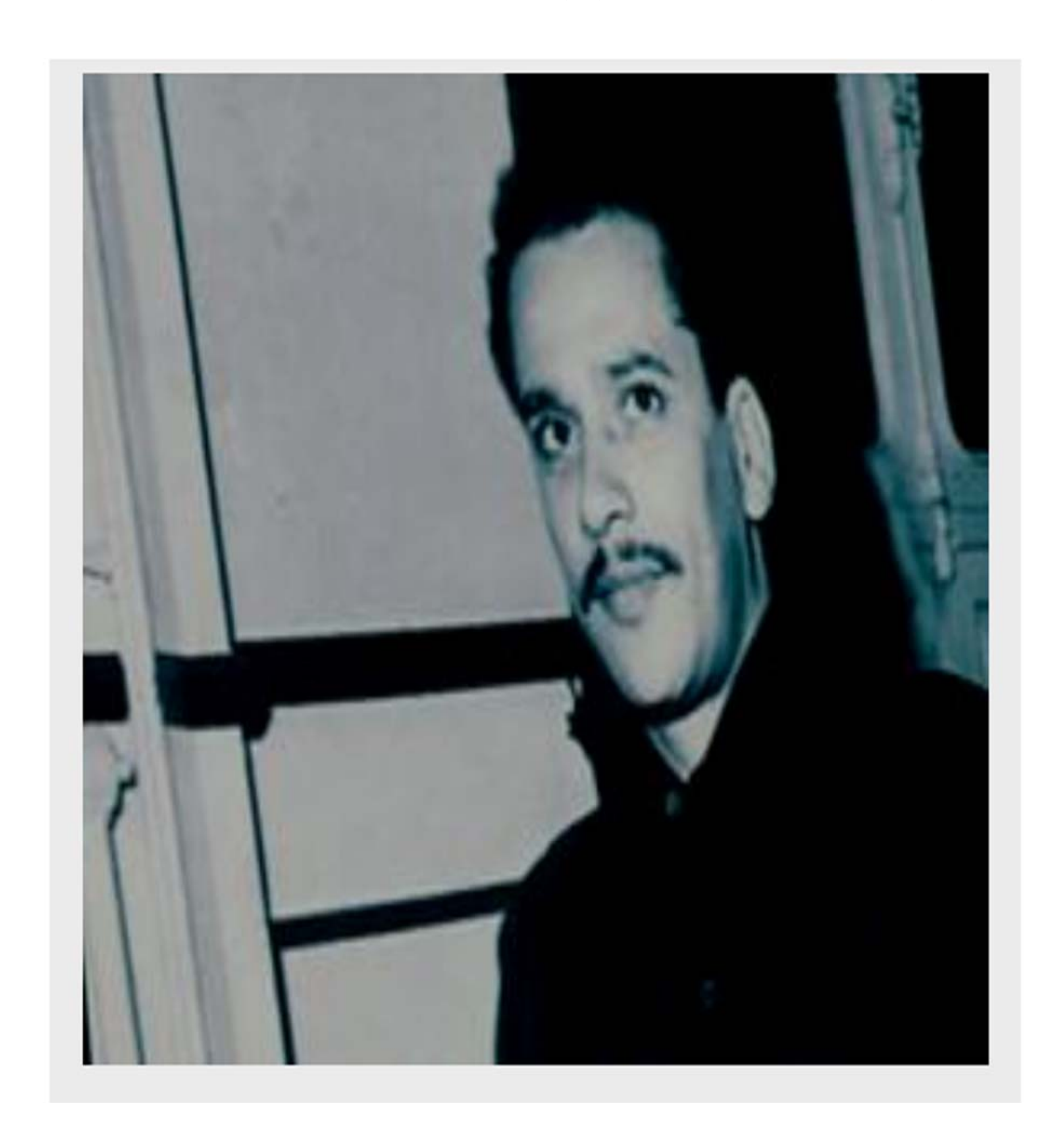
المصدر:شبكة الانترنت

ملحق رقم: 07 :مسعود زغار رفقة خالد منصوري فوق شاحنة التي تنقل الراديو الإذاعة السرية الذي تكفل بنقل "صوت الجزائر"



المصدر:كنيوش نهلة: مذكرة الماستر:مسعودزغار حياته ومسيرته النضالية1926-1987.

ملحق رقم: 08:عيسى مسعودي أول متكلم في الإذاعة الجزائرية الحرة المكافحة .



المصدر: شبكة الانترنت .

ملحق رقم: 09: صورة مسعود زغار مع الرئيس الراحل هواري بومدين



المصدر: شبكة الانترنت

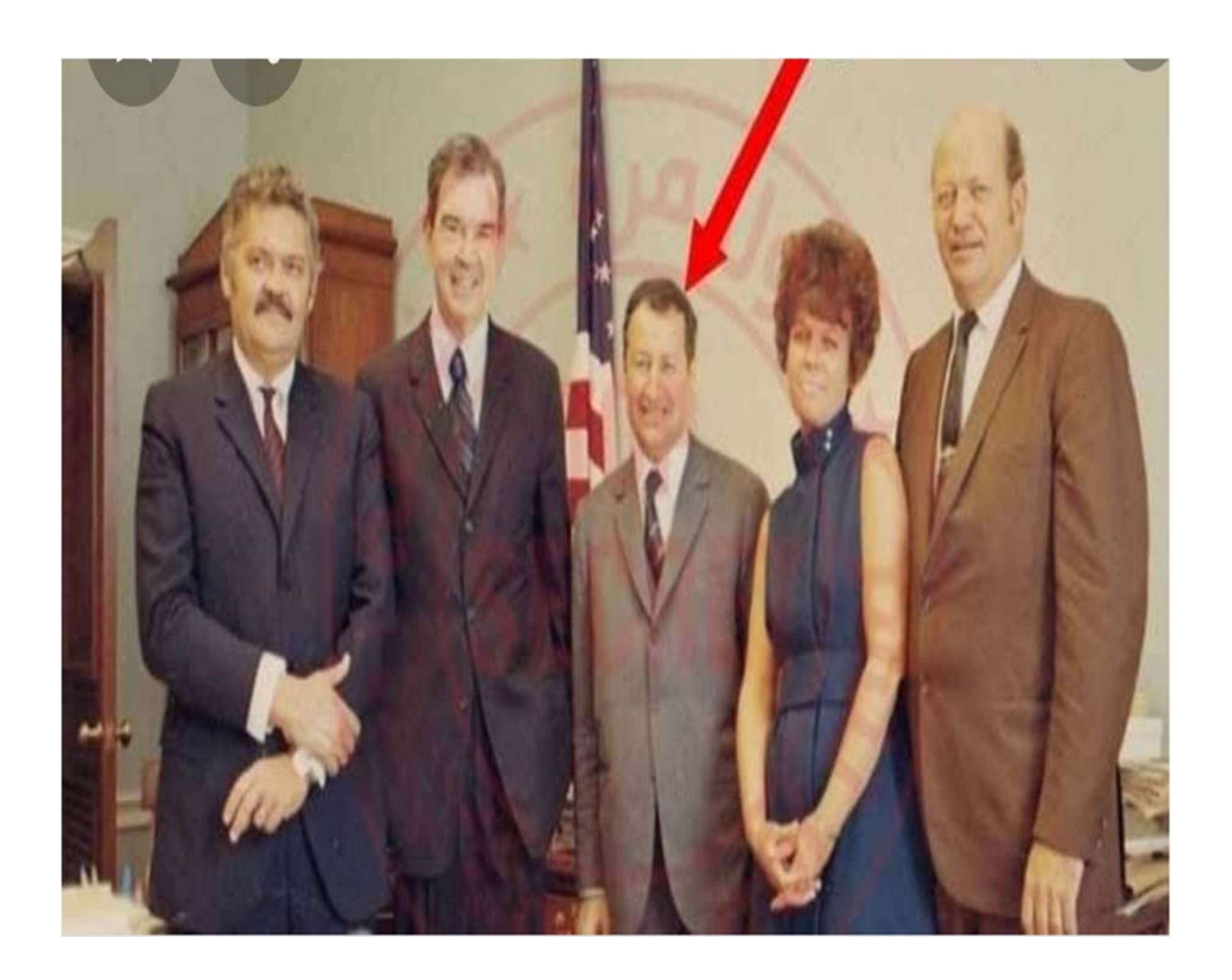
ملحق رقم: 10" صورة زغار بعد خروجه من السجن .

[redacted]



المصدر: Zeghar _LarkecheSeddik.Messaod, **p270**

ملحق رقم:11: مسعود زغار يتوسط أهم شخصيات المخابرات أمريكية .



المصدر:الشبكة الانترنت

ملحق رقم12: صورة دليلة الأخت الصغرى لمسعود زعار.



المصدر :شبكة الانترنت.



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

***القرآن الكريم:**

_ سورة النمل: الآية 20-26

_ سورة الحجرات: الآية 13

_ سورة المائدة: الآية 35

أولا: المصادر باللغة العربية:

أ _ المصادر:

1_المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 2001.

2_ الكافي علي، مذكرات الرئيس علي الكافي من مناضل سياسي إلى مناضل عسكري.

3_ الشيخ سليمان، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: حافظ الجمالي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر،2002.

4_ العسلي بسام، نهج الثورة الجزائرية، دار نفائس، بيروت، 1982.

5_الشريط الوثائقي، الرجل اللغز مسعود زغار _رشيد كازا_، قصة الأقدار والأدوار، ج2، اطلع عليه 04 /2022/04.

6_بوروان الحاج عبد الرحمان المدعو صفر: المالغ القصة الكاملة وشهادة أحد رفاق عبد الحميد بوصوف، منشورات ANEP، 2015.

7_بشيشي الأمين، أضواء على إذاعة الجزائر الحرة المكافحة، تقديم: زهير احوادن، منشور الثقافة الجزائر، 2013.

8_ بلولة الطيب، تر محمد بنبوزة، محاكمة زغار تساؤل حول العدالة، بيرتي للنشر.

9_ بنخدة بن يوسف، تر مسعود حاجة مسعود، جذور أول نوفمبر 1954، ط2، الجزائر، 2012.

10_عبد الكريم حساني، أمواج الخفاء، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

11_حساني عبد الكريم، الحرب الخفية: تر اوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012.

12_ محمد دباح، كنا لقب بشركات الراديو المتمرد، الراديو المتمرد، تر قندوز وعباد فوزية، دار غرناطة لنشر والتوزيع.

13_ أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية 1930-1945، ط4، ج3، بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي، 1992.

14_عبد الدايم الشريف، عبد الحفيظ بوصوف، منشورات ANEP، الرويبة، الجزائر، 2014.

15_قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية 1939-1951، ج2، درا الأمة الجزائر، 2008.

16_وزارة المجاهدين، المجاهد عبد الحفيظ بوصوف، متحف الوطني للمجاهد، ملحقة عين تموشنت، أكاديمية طلبة دكتوراه لتبادل الوثائق والمصادر التاريخية.

17_وزارة التسليح والاتصالات العامة المالق، عبد الحفيظ بوصوف إستراتيجية في حزمة الثورة، تر قندوز عباد فوزية، ط2، دار هومة، 2014.

18_جمال قنطل، خط موريس وشال على الحدود التونسية والمغربية وتأثيرها على الثورة الجزائرية 1957-1962، دار البيضاء لنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.

ب_المراجع:

1_ ازغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة، الجزائر 2009.

2_ زغيدي أحمد لحسن ومعرج اجديدي، نشأة الجيش التحرير الوطني 1947-1954، دار هومة، الجزائر، 2012.

3_الصديق محمد الصالح، الجزائر بلد التحدي والصمود، موقم للنشر، الجزائر، 2009.

4_ العلوي محمد الطيب، مظاهر المقومة الجزائرية 1954، المؤسسة الوطنية لاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، رويبة، 1994.

5_ يحي أبو زكريا، الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة، ناشري، النشر الالكتروني، الجزائر، 2003.

6 _ الهشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة، الجزائر 2010.

7_ الجزائري سعيد، المخابرات والعالم، دار الجيل بيروت، ط5 ، 1988.

8_ الجزائري سعيد، ملف الثمانينات حرب المخابرات، دار دمشق، دمشق ط 1 2 3 4.

9_جيلاني عبد القادر بلوفة حركة انتصار الحريات الديمقراطية الخروج من النفق، دار الألمعية، الجزائر، 2011.

10_ بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، دار العرب الإسلامي، 1997.

11_ بورنهانس –وايدن–الإشراف على أجهزة المخابرات، نشر من مركز جنيف للرقابة الديمقراطية على القوات المسلحة (DCAF)، سويسرا.

12 _ جيلي طاهر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954–1962، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2014.

13_ جيجلي محمد، الكشافة الإسلامية الجزائرية "1935-1955"، دار الأمة، الجزائر، 1999.

14_حسين زيدان زكي زكي، الاستخبارات العسكرية، دار الفكر الجامعية، الإسكندرية، مصر 2004.

15_ سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية مشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة للنشر والتوزيع، باب الوادي، الجزائر.

16_ شوقي عبد الكريم، الاستخبارات الجزائرية في العصر الحديث 1492-1830، دار هومة، الجزائر، 2017.

17_ معزوزي فاروق. العشاء الأخير لأسطورة المخابرات الجزائرية – الشروق-ع4922 يوم خميس 19 نوفمبر 2015، يوم الاطلاع 27 فيفري 2022.

18_ مجموعة من المؤلفين، عالم الجاسوسية، دار الحسام، بيروت، 1991.

19_ مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

20_ محمد عباس، دوغولو الجزائر، نداء الحق، دار هومة، الجزائر، 2016.

21_ محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1962-1954)، دار القصبة، الجزائر، 2007.

22_ محمد عباس، دوغولو الجزائر أحداث -قضايا -شهادات، دار هومة، الجزائر، 2011.

23_ محمد عباس، ثوار عظماء، شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2005.

24_لونيسي رابح، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، ط2، كوكب العلوم، الجزائر، 2002.

25_ الشريط الوثائقي، الرجل اللغز مسعود زغار، رشيد كازا، ج 1، طلع عليه يوم 2022/04/02.

26 _ وولف غانغكريغر، تر عدنان عباس علي، تاريخ المخابرات من الفراعنة حتى وكالة الأمن القومي (NSA)، كويت، 2018.

_27 عادل محمد عبد الحميد علي نيل، الرواية المخابرتية في الأدب العربي الحديث، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية بإيتاي البارود.

28_ رحيلة عامر، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

د_ الموسوعات والقواميس:

1_ بن هادية علي وآخرون، القاموس الجديد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991.

_2 زهر الدين صالح، موسوعة الأمن والاستخبارات في العالم، المركز الثقافي اللبناني، ج10، 2003.

3_موسوعة الجهاد، الأمن والاستخبارات، مكتب الخدمات قيادة المعسكرات والجبهات.

و_ المجلات والندوات:

4_الهلالي اسعد، عبد الحفيظ بوصوف ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية، مجلة هيروديت، العدد 9، جامعة سطيف، مارس 2019.

5_ بية نجاة، إستراتيجية الثورة في تنظيم الاتصالات السلكية واللاسلكية سلاح إشارة، مجلة المصادر، العدد 10، المركز الوطني للدراسات والبحث الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2004.

6_ بليدي صابر، رشيد كازا رجل العلاقات الجزائرية الأمريكية الخفية، جريدة العرب، العدد 12، 2021.

7_ جبلي الطاهر، تسليح الثورة الجزائرية عبر الحدود المغربية خلال الثورة التحريرية (1962-1954)، قسم التاريخ جامعة تلمسان.

8_عظمي أحمد، الذكرى 22 لرحيل رجل المخابرات الجزائر مسعود زغار، ندوة دار الثقافة جيلاني لمبارك، العلمة، 2009/11/11.

9_ مقنوش كريم، الإعلام الفرنسي الاستعماري في مواجهة الإعلام الثوري الجزائري المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 4، العدد 2، جامعة يحي فارس، الجزائر، 12/2020/19.

10_مجلة الرصد العلمي، نشأة السلاح الإشارة ودوره في الحرب الاستعلامات الجزائرية الفرنسية، العدد 2 جويلية 2017، جامعة وهران 1، الجزائر.

11_ مجلة العلوم الاجتماعية، دور إذاعة الجزائر الحرة المكافحة في الثورة التحريرية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 23، جامعة الاغواط الجزائر، مارس 2017.

ي_ أطروحات ورسائل:

1 _جيلي طاهر، شبكات الدعم اللوجستكي للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، الجزائر، 2008.

_2 عتيق حساني لعزازي، العقيد بوصوف وإسهاماته في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، رسالة الماجستير، قسم تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بوزريعة، الجزائر، 2010.

3_ نوي نواة، جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري ودوره في الثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه، تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، جامعة العربي تبسي، تبسة، 2017-2018.

4_رتيبة برافطة وسمية موسى، دور وزارة التسليح الاتصالات العامة في الثورة التحريرية، دراسة مقارنة بين عبد الحميد بوصوف ومسعود زقار، مذكرة الماستر، جامعة لونيسي على، البليدة، 2017-2018.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية:

1_Francois Géze, armée et nation en Algérie, s'irrendinble, Hérodote,n°116, za Découverte, 1er, trivoeter 2005.

2_ Lyeslaribi DuNalg au GRS, histoire des serrices secrets algériens, Edition, Hoggar, 2011, p31-32 .

3 _Dalila Maschinoin : les cahiers du GRIF, n23-24, 1978, ou ensont les féministes.

4_Journal Tribune Algerien, No17 octobre-novembre, 1987 .

5_Mohamed khelladi, De Beussoub Akennedy chroniques secretes, casbah.

6 _Dahou Ould Kablia, Boussof et Lemalg, Casba, Alger.

7_ Larkeche Seddik. Messaod Zeghar, L'inconclaste algérien, ed; casbah, Alge, 2015.

فهرس المحتويات



فهرس المحتويات

ملخص :

لقد اعتمدت الجزائر على العمل الاستخباري الذي يوفر المعلومات اللازمة لتنفيذ العمليات السرية وفق خطط محكمة للتصدي لأي هجوم ،كما كان رجال الخفاء وراء نجاح أي عمل استخباري من أجل أن تحيا الجزائر ،فلقد امتلكت رجلا رقم واحد معادلة العملاء وهو مسعود زغار ، الذي تم تعيينه على رأس المصلحة الخاصة للاستكشاف وكان ركيزة من ركائز الثورة ،وهو أيقونة المخابرات الجزائرية بطل حقيقي عاش لأجل بلده الجزائر ،قد مول العديد من العمليات الجاسوسية الناجحة،وهو رجل تهابه المخابرات الفرنسية لمكانته الخاصة ،ونظر لصناعته عدة مصانع للأسلحة و الأجهزة ،كانت له علاقات مع دول منها الولايات المتحدة الأمريكية ، فرنسا...،وبعد الاستقلال كان مسعود زغار إلى غاية وفاته تحت تصرف هواري بومدين الذي أسند إليه مهام لا يمكن لسواه القيام بها نظرا لثقته الكبيرة له،ورغم كل محاولات تحطيمه وسجنه ،لكن تمت براءته بشهادة كبار المجاهدين الذين كانوا أغلبهم وزراء في تلك الفترة.

Summary:

Alegria has relied on intelligence work to supply the required knowledge to carry out covert operations in accordance with strict plans to counter any attack,just as the invisibility men were responsible for the success of any intelligence job in order for Algeria to survive .Algeria had the number one customer ,MassoudZagar, who was appointed as the head of the special interest in exploration and was one of the revolution's pillars. He is the symbol of Algerian intelligence ,a great hero dedicated his life to his homeland, Algeria where he carried out numerous successful spy missions.Furthermore, he was a man who was dreaded by French intelligence because of his exceptional standing ,and he had ties with counties such as the United States of America, France...etc, because of his manufacturing of various factories for weapons and technologies. MassoudZaghar was at the disposal of president Houari Boumediene after independence until his death, who assigned him any jobs that only he could fulfill due to his enormous faith in him. Despite all efforts to kill and imprison him, he was acquitted thanks to the testimony of the great Mujahedeen, the majority of whom were ministers at the time.